

ديوان ومضات



شعر
الدكتور إبراهيم زید الکيلاني

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان

ومضات

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

ديوان ومضات

شعر
الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

* إلى والديَّ الكريمين والدي سماحة «الشيخ عبد الحليم زيد الكيلاني» الذي عاش حياته مع القرآن العظيم حافظاً له ومعلماً ومربياً وفقياً وواعظاً، مفتي مدينة السلط وإمامها ومرشدها لما يزيد على خمسين عاماً، وكان قدوة للناس في علمه وهديه. الذي وصلني بالشعر برحمته وحنانه وحبّه للناس وأبوته الحانية المعطاء.

* وإلى والدي «أم محمد رسول» الأم الصالحة المجاهدة التي أحسنت التربية والرعاية وكانت نبع رحمة وعطاءٍ لأهلها وجيرانها، وكانت منارة كرم وبناء وإيثار رحمهما الله تعالى.

* إلى إخواني الأحباب صحتي، ومحمد رسول، وموسى الذين أكرمنا الله معهم في ظلال الشجرة المباركة: شجرة المحبة والرحمة والعطاء، شجرة الوالدين الكريمين رحمهما الله تعالى وكانوا تحت سماء الأردن شمساً هادية ورجالاً أوفياء، شعارهم إن الحياة عقيدة وجهاد.

* إلى زوجتي العالمة الصالحة ولا أزكيها على الله، الحافظة لكتاب الله بالسند المتصل يَصْدُقُ فيها قول النبي الكريم «خيركم من تعلّم القرآن وعلمه» وقد جعلت بيتنا مدرسة للقرآن الكريم وروضة من رياضته. والتي كان لها الفضل في حفظ مخطوطات هذا الديوان وتنسيقه وترتيبه بعد أن كان أوراقاً متناثرة مبثرة. كما شاركت عمها (أبا العلاء) في إخراج هذا الديوان وتنسيقه.

* إلى أختي «أم حبيب» أطال الله في عمرها وإلى أخواتي «أم حسان» و«أم عمر» و«أم عبد الرحمن» رحمهم الله تعالى. اللاتي كن في حياتي واحات أنس ورحمة ومحبة.

* وإلى ابنتي الدكتورة فاطمة (أم محمد) وإلى زوجها الدكتور هاشم محمد المبارك وإلى ابنتي المهندسة أروى (أم معاذ) وإلى زوجها الدكتور نائل زيدان المصالحة.

* إلى أبنائي: الدكتور المهندس (محمد) والدكتور الفقيه (عبد الله) والدكتور الفقيه (عبد الرحمن) والمحامي الأستاذ (عبد الكريم) والداعية الأستاذ زيد حفظهم الله تعالى ووفقهم لما يحبه ويرضاه.

* كما أذكر بالشكر والعرفان ابن العم الكريم الشهم الأستاذ الأديب الشاعر علي زيد الكيلاني «أبا العلاء» الذي غمرني بكرمه ولطفه في متابعة طباعة الديوان وتصحيحه وتدقيقه.

* كما أذكر بالشكر والعرفان ابن العم الكريم الشهم الأستاذ محمود خضر الكيلاني (أبا فواز) الذي غمرنا بلطفه في الطباعة والإخراج الفني الجميل جزاهما الله عني وعن لغتنا العربية خير الجزاء.



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يسجل المؤرخ أحداث الأيام والليالي بقلمه ويسجل الشاعر خلجات قلبه وانفعالات مشاعره بشعره. فهذا الديوان حياة قلبي وسجل مشاعري ترى فيها الشاعر مع أسرته ووالديه وأهله وأولاده وأحفاده وتراه مع الأصدقاء والأخوة.

وتراه مع جهاده في وجه الباطل، ونصرته لقضايا أمته، وتراه في رحلاته وأسفاره قلباً تحركه المشاعر ويصورها شعراً.

وتمضي الأيام وتبقى الذكرى شاهدة مع الشاعر وشعره، تغنيه ويغنيها، وتجدد الحياة وتستلهم الذكريات.

قضيت شبابي وكهولتي مع الدعوة والمنبر وما يقارب من نصف قرن من الزمان سجلتها بقولي:

| | |
|------------------------------|-----------------------------------|
| لعلك يا أماء يا دعوة الهدى! | ويا واحتي الخضراء في الزمن الفقير |
| تقرين عيناً إذ علمت بأنني | قضيت وقد وقَّيتُ الله في نذري |
| وما كانت الدنيا لتكسر عزمي | وما كانت الدنيا بأسرة الحرِّ |
| سيدكرني المحراب والمنبر الذي | نفثتُ به الله ما عَجَّ في صدري |

وإخوان صدق في الإله تآلفوا رعوأ حرّمات الله في السرّ والجهر
وقلبي مع فلسطين في قصائد للقدس منها:

معاول إسرائيل في الحرم القدسي

وأهل الحمى لا هون في الرقص و"الذنس"

ومنها:

يا حريقاً حرقت نيرانه عصبه الغدر بيت المقدس
ومنها:

فلسطيني وأحفظ عهدا المحفور في قلبي وفي أرضي وفي ديني
وغيرها كثير:

وقلبي مع الأسرة سجلت فيها صوراً للحياة الزوجية وما يتخللها من جمال الربيع
ولفح الشتاء:

بعد عقدين من زواج سعيد وقفت فوق تلة من جليل
تبعث الذكريات من لفح كانون وتنسى دفء الربيع المديد
وسجل الشاعر رحلاته ويقف عند قصر الحمراء وقرطبة ويقول:

تقطع قلبي أن أرى المجد عاريا وتلك القصور الشامخات خواليا
وأن أشهد الحمراء قصراً منكسا وقد كان بالشم الصناديد عاليا
وتجد في هذا الديوان نحية للانتفاضة وحديثاً مع الأحفاد ودموعاً على فراق
الأحباب.

تجد في هذا الديوان قلبي أضعه بين يديك . يصف مشاعره، كما هي .

لعلك تجد في ظلالها أنساً لروحك وزاداً لقلبك وقوة لعزمك .

تريك الإنسان الذي حمل القلم وارتقى المنبر كيف يعيش حياته ويسجل مشاعره

ويفيء إلى ظل الكلمة الهادية يعطيها وتعطيه وتعينه على بقية الطريق .

شغلت منصب وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في شهر ١ سنة

١٩٩١ م .

وكانت هذه السنة حافلة بالأحداث التي هزت الأمة العربية والإسلامية؛ فبعد

الحرب العالمية الأولى التي انتهت بهزيمة الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة الإسلامية وتقطيع

الوطن العربي إلى دويلات، بقي على الغرب وبعد قرن من الزمان أن يقوم بالخطوة التالية

في تدمير الحضارة والهوية العربية الإسلامية ويُحكم قبضته على التربية والإعلام والقانون،

ويدمر مراكز المقاومة الفكرية والسياسية والجهادية والثقافية. ومن أجل ذلك كان غزو

العراق الذي تعرض سنة ١٩٩١ لأخطر هجمة أمريكية صليبية انتهت بالغزو الأمريكي

لبغداد واحتلالها، وإعدام الرئيس الراحل صدام حسين في يوم عيد الأضحى المبارك على

يد المتواطئين مع المشروع الأمريكي التدميري لهذه الأمة.

وخلال هذه المعركة، ومن خلال موقعي في وزارة الأوقاف وقيامي بمسؤولية

خطبة الجمعة ودرسها المبثوث على الإذاعة والتلفاز مباشرة وقفت مع العراق وشعبه في

مواجهة الهجمة الأمريكية الأولى سنة ١٩٩١. ولم أكن أبداً مع احتلال العراق للكويت،

ولكنني وقفت مع العراق لإيماني الراسخ بأن قوة العراق العسكرية المتنامية كانت تشكل

خطراً على إسرائيل، وتوشك أن تحقق التوازن الاستراتيجي معها.

وكانت خطبي في أشهر المعركة الأولى مشهودة. أُحرّض فيها المؤمنون على الجهاد

وأحبي صواريخ الحسين وهي تدك معازل الصهاينة المحتلين في فلسطين وأنتظرها، حتى
علق المذيع اليهودي على هذه الخطب بقوله: هذا وزير أوقاف أم وزير دفاع!!؟ وكانت
خطب مشحونة بالشعر باعثة له. وكانت الجماهير العربية تتابع هذه الخطب وتنتظرها
وتطلب إعادتها، وبقيت روح المقاومة في هذه الأمة أقوى من الاحتلال وجبروته وها هي
تنطلق في جهادها من العراق إلى فلسطين إلى لبنان إلى إيران لتستعيد الأرض والحضارة
والهوية والله المستعان.



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم: علي فهم زيد الكيلاني

(أبو العلاء)

طلبتُ إلى ابن عمي الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني (أبو الطيّب) أن يكتبَ مُقدِّمةَ ديوانه الذي اضْطَلَعْتُ بإخراجه، حُرْصاً مني على إبراز أَحَدَ جوانبِ إبداعه كعالم كبير معروف، فَطَلَبَ إِلَيَّ أن أقوم أنا بذلك لكوني أتعاطى الشعر (ولي فيه باعٌ كما يقول) فحاولت أن أعتذر كيلاً تُجَرِّحَ شهادتي (بسبب العلاقة العائلية والروحية)، وها أنذا أقوم بهذه المهمة الصعبة رضوخاً لطلبه، تاركاً للقارئ الكريم متعة المفاجأة، والذي سوف يتَّهمني حتماً بالتقصير وربما بالعجز، لدى اطلاعه على قصائد هذا الديوان، لأنه حسب اعتقادي يقدم لنا خصوصية شعرية ونمطاً رائعاً يمتاز به شعر الدكتور إبراهيم، مع قلة إنتاجه (ولا غضاضة في ذلك) مقارنة بدواوين الشعر التي تغصُّ بها المكتبات العامة والخاصة، والتي الكثير منها غُثَاءٌ لا غِنَاءَ فيه ولا منه بل هو (كالزبد الذي يذهب جُفَاءً لا ينفع الناس).

وبرأيي أن الديوان كبير جداً نوعاً وكمّاً من عالم كبير جليل كالدكتور إبراهيم وهو الذي جُلَّ اهتمامه ووقته مكرَّسٌ للدعوة إلى الله تعالى حاملاً هموم أمته في واقعها السيء المرير، مجاهداً في سبيل رفعتها وسؤددها لا يألو في ذلك جهداً ولا وقت لديه وليس متفرغاً لغير ذلك أصلاً، ألم يكن في خطبه ودروسه في الإذاعة والتلفاز ملء سمع الناس

وبصرهم وهو يحث على الجهاد في مواجهة العدوان الأمريكي على العراق عام ١٩٩١. هذا وإن الشاعر المُجيد (على أية حال) لا يقاس بعدد القصائد وعدد صفحات ديوانه، وإنما بالنوع وليس بالكم، وبالإبداع وليس بالمهرطقة والحشو ولغو القول، الذي لا يفهمه حتى صاحبه لإغراقه في الرمزية والغموض وخاصة ما يسمى في هذا الزمن الرديء بالشعر الحديث من بعض مدّعيه، ويجب أن لا ننكر أن في بعضه جمالاً وعذوبة وروعة.

وبالإضافة إلى ذلك فإن بعض الشعراء الذين دخلوا التاريخ من أوسع أبوابه وكان لهم صدى ملأ الآفاق، أشهرهم ربما قصيدة واحدة، أمثال الشاعر العباسي الكبير (ابن زريق البغدادي) برائعته لا تعذليه، والدكتور إبراهيم ناجي برائعته الأطلال.

وشاعرنا الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني (أبو الطيب) إنسانٌ رقيق المشاعر مُرهِف الحسّ تهزه الكلمة البليغة والموقف النبيل، ويثيره الحدثُ الجسيم، وتُشجيه بل تبكيه مصائبُ الناس ومآسِيهم، وهو إزاء دينه وأُمته ووطنه ثائر متمرد لا تأخذه في الله لومة لائم، وهذه النفس المتوثبة الأبية تنعكس في شعره زناً وقافية وموسيقى ولغة قويةً وأسلوباً جزلاً جميلاً وفكراً عميقاً أخاذاً، تربطها كلها عروة العقيدة الوثقى التي لا انفصام لها عنده. فهو شاعر مطبوع وخطيبٌ مُفوّة مسموع، فللكلمة منه وقعها على الأسماع ونبضها في القلوب.

فَلْتَقَبَسْ بعضاً من هذا الوقع وهذا النبض.

في قصيدة نابضة بالوجد بعنوان (قلب يحترق) مهداة إلى مقام الرسول الكريم ﷺ في مدينته، مكثفة الإيحاء والبيان، نحيل القارئ الكريم إليها في الصفحة (١٥). كما نحيل القارئ الكريم إلى قصيدة (تحية المغرب) في الصفحة (٤٩) وهي من الروائع.

وفي قصيدة رقيقة رائعة بعنوان (نفثه) (جاءت في ديوان في ظلال الأسرة) نوردها هنا كاملة لروعتها وعذوبتها وهي:

(نَفْثُهُ)

عَلَامَ الْهَوَى لَا يَبْلُغُ الصَّفْوُ شَارِبُهُ

ولا تستوي أخلامُـه ومذاهُـه

| | |
|--|--|
| تُرَاوِدُهُ الْأَمَالُ وَهِيَ بَعِيدَةٌ | فَإِنْ قُرْبَتْ كَانَ الزَّمَانُ يَكَاذِبُهُ |
| وَهَلْ يَمْنَعُ الْحَرَّانُ نَفْثَةَ صَدْرِهِ | بَوَاحاً إِذَا كَانَ الزَّمَانُ يُخَالِبُهُ |
| وَهَلْ يَمْنَعُ الْحَرَّانُ دَمْعاً تَكْتُمْتُ | بَوَاكِيهِ حَتَّى ضَجَّ بِالصَّدْرِ نَاحِبُهُ |
| وَمَا كَانَتْ الْأَشْوَاقَ إِلَّا غَلَبَتْهُ | وَأَسْبَلْنَ دَمْعاً عَزَّ مِنْ قَبْلُ جَانِبُهُ |

فَلَيْتَ الرِّضَى يُدْنِيكَ مِنْ حَيِّ أَهْلِهَا
وَتَسْعَدَ فِي صُبْحٍ يُطِلُّ عَلَيْكُمَا
وَفِي نَسْمَةِ الصُّبْحِ الْجَمِيلِ تَمَازَجَتْ
وَأَسْلَمَ لِلَّيْلِ الطَّوِيلِ شُجُونُهُ

لِتَسْعَدَ فِي دَوْحٍ وَظِلٌّ يُقَارِبُهُ
وَفِي اللَّيْلِ تَرَعَانَا جَمِيعاً كَوَاكِبُهُ
بِأَنْفَاسِهِ فَاسْتَأْسَرَتْهُ أَطَائِيُـهُ
وَخَفَّتْ عَلَى قُرْبِ الدِّيَارِ رَكَائِبُهُ

وفي قصيدته (محمد يجاهد على جبال فلسطين) وهي من روائعه ومن مطولاته

يقول:

مَنْ مَعَانِيكَ يَا أَبَا الْأَبْرَارِ
وَعَرَفْتَ الطَّرِيقَ أَنْ أُرْكَبَ الصَّعْبَ

قَدْ تَلَمَّسْتُ عِزْمَتِي وَقَرَّارِي
وَأَنْسَى مَغْبَةَ الْأَخْطَارِ

ويقول فيها:

أيها القدس يا منار البطولات
قد جبلناك بالدماء الغوالي
ويقول:
ويا إرث أحمد المختار
وحفظناك في العيون الدّراري

أنا خجلان منك أرض فلسطين
أنا خجلان منك أرض البطولات
خجلي أننا مع الحق جهرًا
ويقول:
فقيّدي ومعصمي وإساري
فهل تنفج الوغى أشعاري
ومع الليل والهوى في السّرار

خجلي من ترابها يا فلسطين
سبق الطفل والديه إلى الخلد
خجلي منك يا ابن خمسٍ وسبع
وفي قصيدته (مصبحٌ يهزم الظلام):
وصوت الشهيد ملء دياره
وأوفى الأعرابُ بالأعدار
وابن خمسين غارقٌ في الدثار

يشقُّ دُجى الليل جلبابها
ومن معدن الطهر أخلاقها
وفي (تحية لمدينة السلط) مسقط رأسه ومرتع طفولته وصباه.
ويهدي سنى الفجر محرابها
ومن جنة الخلد أثوابها

بين ناءٍ من الزمان وداني
إيه يا سلط حدثنا عن التاريخ
ارفعوا رايتي وخطّوا بياني
والعلم والإيمان

حدّثنا عن السيوف العوالي وبيوت للعلم والعرفان
شرف السيف أن يصون حمى العلم ويحمي كرامة الإنسان
وفي زيارة له لأجداد أمتنا في الأندلس قال في وقفة خاشعة بين يدي قصر الحمراء في
قرطبة هزّته من الأعماق.

تقطع قلبي أن أرى المجد عارياً وتلك القصور الشامخات خالياً
وأن أشهد الحمراء قصراً منكساً وقد كان بالشمّ الصناديد عاليها
وأن أشهد المحراب قبلة سائح وقد كان بالقرآن والذكر حاليها
ومن قصيدته الجميلة (أفراح الشجرة) حيث فيها يقول:

فرح الأرض بيوم الشجرة فرح الآمال تأتي مزهرة
فرح الأزهار في أكمامها نثر الطل عليها ذرّره
وفي مرثاة باكية بعنوان (دمعة على زين الشباب) يرثي بها الشاب المرحوم محمد
طريف نجل سماحة الدكتور عبد العزيز الخياط يقول:

غاب عن أهله وعن أصحابه ومضى مُسرِعاً نهارُ شبابه
فارسٌ من رجولة وغيث عانق الموت عاثراً بركابه
يا زكيّ الأخلاق والروح ويا نبيل المعاني تجسّدت بإهابه
سأكتفي بإيراد هذه النماذج الجميلة وكل شعره جميل لنترك للقارئ الكريم نشوة
القراءة والاستمتاع.



إهداء إلى مقام سيدي رسول الله ﷺ في مدينة رسول الله ﷺ

قلب يحترق

مَنْ هَذِهِ قَطَعَتْ عَلَيَّ ظُنُونِي
 وَجَلَّتْ مِنْ الشُّكِّ الْمُرِيبِ يَقِينِي
 وَرَأَيْتُ آيَةَ رَبِّهَا فِي خَلْقِهَا
 قَدْ صَاغَهَا فِي أَحْسَنِ التَّكْوِينِ
 شَمْسٌ مِنَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ تَبَرَّجَتْ
 لِلْعَارِفِينَ بِسِرِّهَا الْمَكْنُونِ
 يُنْسِيكَ مَبَسَمُهَا وَضَاحُكَ تُغْرِهَا
 أَنْ الْخَلِيقَةَ أَصْلُهَا مِنْ طِينِ
 خَرَجَتْ تُدِلُّ بِسِرِّهَا وَبِعُطْرِهَا
 وَفُتُونَهَا قَدْ فَاقَ كُلَّ فِتْنُونِ
 عَطْرِي مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَطِيبِهِ
 وَمِنَ الْمَدِينَةِ قَدْ كَحَلَّتْ عُيُونِي

وهوأي حيثُ ثوى الحبيبُ المصطفى

وتشـوُقي وتـأوُهي وحنيني

وشفاءُ صدري يومَ أحظى باللقا

ويزولُ عن عيني حجابُ الطَّين



الباب الأول

قصائد

لفلسطين

فلسطيني

وأحفظ عهداً المحفور في قلبي وفي أرضي وفي ديني
فلسطيني، ومهما حاولوا طمسني وتذويبي وتذجيني
سأبقى ذاك الجبار أحفظ عهد حطين
والعن كل من قد باع شبراً من فلسطيني
لقدس عهدي المجبول في أرضي وفي ديني
محمد صاحب الإسراء نحو القدس يدعوني
وآلاف من الشهداء رؤوا أرض حطين
فلا شرق ولا غرباً عن الأقصى سيقتصيني
ولا تبع لهم خم أول واطير البساتين
زعامات مزيقة من الإنسان فنج والطين
تداعت في مخادعها وحزنتني بسكيني
فلسطيني فلسطيني فلسطيني فلسطيني



معاول إسرائيل

وأهل الحمى لا هون في الرقص والنس
على مآتم الأمجاد تُنحَرُ في القدس
إذا كنتُ أكسى من حرير ومن ورس؟!
وقصري مُنِيفٌ يَجْتَلِي طُلْعَةَ الشَّمْسِ؟!
وتُشدى له الألحانُ في حانةِ الرّجس؟!

معاولُ إسرائيلَ في الحرم القدسي
نُجددُ أفراحاً ونُحيي ليالياً
وماذا على الأقصى يُعرَى ويُستبى
وماذا على الأنفاق تُهدَمُ (أسَّه)
وماذا على صوتِ المؤذّنِ مغولاً



أردننا يا غابة الأسد

من وحي قوله عليه الصلاة والسلام: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فتقتلوهم أنتم شرقي نهر الأردن وهم غريبه":

| | |
|-------------------------------------|------------------------|
| أردننا يا غابة الأسد ^(١) | يا مؤئل الأبطال للحشد |
| أسيافنا لم تَرْضَ بالغمد | وعيوننا كحلاء بالسُّهد |
| قد أقسمت ألا ترى غمضاً | حتى تفني الله بالعهد |
| فتردّ أقداساً لأمتها | مسرى النبي وساحة المهد |

| | |
|------------------------|----------------------------------|
| أردننا يا غابة الأسد | يا مؤئل الأبطال للحشد |
| يا قصةً للنصر نكتبها | في السهل، في الأغوار، في النَّجد |
| بدماء أبطالٍ وما وهبوا | لله للتيار يخ للمجد |
| بعناك يا رحمن أنفسنا | حتى نفوز بأكرم الوعد |
| لا ننثني والله واعداً | بالحسينين - النصر - والخلد |

| | |
|------------------------|---------------------------|
| أقر السلام على أحببنا | في القدس في نابلس في اللد |
| والموعد المعروف يرقبنا | والنار تذكي مشعل المجد |

(١) لحنتها الإذاعة الأردنية وبشت على الهواء.

| | |
|-------------------------------------|--|
| صَبْرًا فَلَنْ يَقْرِي عَزِيمَتَنَا | بِأَسُّ الْعَدُوِّ وَكَرَّةُ الْوَعْدِ |
| تَتَحَطَّمُ الْأَصْنَامُ خَاسِرَةً | مِنْ نَارِ عَزْمِ الصَّابِرِ الْجَلْدِ |
| وَدَمُ الشَّهِيدِ وَقُودُهُ حِمَمٌ | سَتَضِيئُهُ مِنْهُ مَنَائِرُ الْمَجْدِ |



برأ بعهدك يا أبا الزهراء

تحية للانتفاضة المجاهدة:

يتوسدون نداوة الغبراء
عبر الإذاعة في ضحى ومساء
منح الحياة كرامة الشهداء
الصاعدين مدارج الجوزاء
برأ بعهدك يا أبا الزهراء
يا فرحة الآباء بالأبناء
متسابقين لجنّة فيحاء
واضرب به يا زينة الأبناء
ألا بنوه على طريق فداء
حور الجنان لفارس الهيجاء
ليس الجهاد بمغزق وغناء
وهو الحجارة تصطلي بدمائي
وأخي هناك على معين الماء!!
كالقاعدين بخيمة الضعفاء
والصقّر يملك عزّة الأجواء

عرج عن الأعراب في الصحراء
متخلفين عن الجهاد قتالهم
وأذكر وراء النهر شعباً ثائراً
الساكنين على طريق محمد
الكاتبين عهدهم بدمائهم
الشعب ثار كباره وصغاره
متسربلين دم الشهادة والعلاء
ولدي، خذ الحجر الكريم مجاهداً
ولدي فديتك ليس يحمي موطني
سبق الحفيد الوالدين وزغردت
غنوا لنا وترنّموا بجراحنا
إن الجهاد هو الحديد مقاتلاً
أموت في ظمئي على أرض الحمى
ما الشعب في لفتح الكفاح مجاهداً
يرضى الحمام بسجعه ونواحه

حمل الكتاب ودفعا

مهداة لروح الشهيد عز الدين المصري وإخوانه الشهداء الأبطال في فلسطين:

حمل الكتاب ودفعا قهر العدو وأوجعا
 نادى بصوت المصطفى لن نستذل ونخضعا
 جددت عز الدين عز الدين فاجتمعوا معا
 هو مبدأ وقذيفة رفع الأذان وأسمعا
 الله أكبر مـــــر مـــــر فمـــــي
 الله أكبر مـــــر مـــــر فمـــــي
 زلزالها من مغمي لن أسـتـذل وأخضعا
 بقـــــذائفي... بحجـــــارتي...
 بالراجـــــمـــــات الحـــــوم
 ســـــأعيد مجد المســـــلم

جسدي تناثر مثل قلبي مثل تلك الأجـــــم
 يهدي الشعوب لربها ويضيء نهج المســـــلم
 هذي الطريق وما سواه خديعة من أرقـــــم
 خذعك يا شعبي الأراقـــــم مجرم
 واليوم قد بان الطريق على الصراط الأقـــــوم
 الله أكبر مـــــر مـــــر فمـــــي

الله أكبر ————— ر ف ر ف دم ي دم ي

زلزالها من معصمي ————— لن أسـتـذل وأخـضعا

بقـذائفـي... بحـجـارتي...

بالراجمـات الحـوم

سـأعيد مجـد المسـلم

فليخسأ العمـلاء حـراس العـددو المجـرم

ولتحرق الأوراق صـاغوها بليـل مظـلم

كتبوا بها رـقـي وباعوني ببـعض الدـرهم

باعوا بها الأوطـان والأحياء حتـى أعظمـي

واليوم تنـتـفضـ البطولة يا حـداة الأنجـم

الله أكبر ————— ر م ر م ف م ي

الله أكبر ————— ر ف ر ف دم ي دم ي

زلزالها من معصمي ————— لن أسـتـذل وأخـضعا

بقـذائفـي... بحـجـارتي...

بالراجمـات الحـوم

سـأعيد مجـد المسـلم

هـبـي رياح الخـالد من عـطـر النـبي الأكرـم

واسـتـقبـلي روح الشـهيد وفـي بعـد المسـلم

لن يـهدم الأقصـى ونحن فداؤه، صـلـي على الهادي الحبيب وسـلـمي



رحل الفدائيون عن طرابلس - لبنان ١٩٨٣

تنفيذاً للمخطط الصليبي الأمريكي اليهودي فكانت هذه النفثة

شرّدوهم في كلّ أرضٍ ووادي وانثروهم كحفنةٍ من رماد
 واطمّسوا القدسَ واستبيحوا حِمَاهَا واتركوا بيتَ أحمدٍ للأعداءِ
 عبثاً يفعلون فالجرح نارٌ ضرمتُهُ مراجِلُ الأحقادِ
 يا طرابلسَ يا نداءَ البطولاتِ كم ودّعتِ بالأمسِ من أمجادِ
 خرجَ الجنْدُ كالأسارى على ظهرِ سفينِ مُنكّسِ الأعوادِ
 خرجوا يحملونَ ميراثَ شعبٍ في حنايا القلوبِ والأكبادِ
 خرجوا يحملونَ أضواءَ فجرٍ يمسحُ الليلَ من أسيّ وسوادِ
 خرجوا يوقدونَ مشعلَ مجدٍ خرجوا يوقدونَ نارَ جهادِ
 يا طرابلسُ كم كشفتِ وعريّتِ لحكمِ التاريخِ من أوغادِ
 خدعوا الناسَ أنهم عربٌ أقحاحُ حتّى انتهوا إلى ميعادِ
 وجنودَ العدوِّ في خندقِ الغدرِ يدكّونَ معقِلَ الأمجادِ
 باطنيون واستباحوا مع اليهود أرضَ الآباءِ والأجدادِ



محمد ﷺ - بجاهد على جبال فلسطين

من وحي ذكرى المولد النبوي الشريف

من معانيك يا أبا الأبرار قد تلمّستُ عزمَتي وقراري
وعرفت الطريق أن أركب الصعب وأنسى مغبّة الأخطار
يأملون التحرير في سلم "بيريز" ويتسوّون خدعة الكفار
كلهم في الطريق أبناء صهيون فجلد الأفعى، وجلد النمار
أيها العربُ قد سلكتُ طريقي فاسلكوها على حداد الشفار
أيها العربُ قد عرفت طريقي فتعالوا وفكّروا بالقرار
قد عرفناهم جميعاً يهوداً شرقهم مثل غربهم في الضرار
جمعتهم أحقادهم فاسألوا التاريخ ينبىكم من الأسرار

أشرفي قدسُ أحمدٍ موطن الروح مالتِ التاريخ بالأنوار
أشرفي أرضُ غزّة الخير بالنور تقدّمتْ موكب الأحرار
يا جهاد الأبطال في أرض نابلس سلام على جبال النار
يا جهاد الخليل أعظم بأبطالك يخيون سنة المختار
يا جنين الجهاد حيّ إماماً كان في الحقّ باعث الأعصار

يا أبا زيدِ يا فؤادَ سلامٍ^(١) ضمَّختَه مشاعرُ الأكابر
أنت في السجن قائدٌ وإمامٌ كلماتُ الأمام فوق "الأسار"

يا ابن ياسين^(٢) أحمدُ الخيرِ في غزّةٍ أعظمَ بالصارمِ البتّار
أنت قلبٌ أقوى من المرضِ العاتي أعطى الحياةَ للتّيار
جسمه مقعدٌ وفجّرَ أرضاً من جهادٍ وثورةٍ الإعصار
هكذا تصنعُ العقيدةُ يا قومُ فهبُّوا لنجدةِ الأحرار
وشهيدٌ يمضي وراءَ شهيدٍ كورودِ الريحِ كالأزهار
حولَ مسرى النبي تقطفُ زيتوناً ونصراً للفراسِ المغوار
أزهرتْ أرضُها المباركُ بالأمجادِ أو أينعتْ بخيرِ الثمار
بالزغاريدِ والدموعِ الغوالي يمهرون الشهيدَ عطرَ الديار

أيها القدسُ يا منارَ البطولاتِ ويا إرثَ أحمدِ المختار
قد جبّناك بالدماءِ الغوالي وحفظناكِ في العيونِ الدراري
فأشعّي منها على الغربِ مجداً وابعثيهم من رقدةٍ وقرار
أنتِ يا قدسُ صنوّ كعبتنا الزهراءِ في دينِ أحمدِ المختار
أنتِ جزءٌ من ديننا قد رضعنا حبّها في الصباحِ والأسحار

(١) العالم المجاهد محمد فؤاد أبو زيد.

(٢) الإمام المجاهد الشهيد أحمد ياسين رحمه الله تعالى.

وفلسطينُ ساحةُ المسجدِ الأقصى والشامُ كُلُّها في مدار
هذه أردنُ البطولةِ والمجدِ تنادي أبناءها للثَّار
لا يَفُكُ الميثاقَ نهرٌ كريمٌ هو شريانُ وحدةٍ وفَخار
وحدةِ الضفتينِ دينٌ وعهدٌ صادقٌ في المصيرِ والأقدار
يا جبالَ الأردنِّ والجيشُ فيها عربيُّ الهوى كريمُ النجار
هو للمصطفى ومسراهُ درعٌ هو غيظُ العدى وحامي الذَّمار

أنا خجلانُ منكِ أرضَ فلسطينَ، فقَيِّدي ومِغصَمي وأساري!
أنا خجلانُ منكِ أرضَ البطولاتِ فهل تَنفُحُ الوغي أشعاري
خَجَلِي أنا مع الحقِّ جَهْرًا، ومع الليلِ والهوى في السَّرار
هذه أمةٌ تعيشُ قضاياها بجمْعِ الدينارِ والدولار
هذه أمةٌ تُقيمُ التماثيلَ لمن أوسعوا لها بالضَّرار
سيدَ العُربِ نحنُ أخوَجُ ما كنا لِلهَدي المِباركِ المُختار
سيدَ العربِ قد تَمَزَّقَ نادينا وعائتْ عصابةُ الأشرار
أصبحَ الدينُ عندهم رَجْعَ تاريخٍ وغاصوا بالرجسِ والأوزار
سيدَ الرُّسُلِ من جِمالِ معانيك توافي بشائِرُ الأمطار
هي سُقيا خيرٍ وسُقيا قلوبٍ حَفِظْتَ عهدَ سَيِّدِ الأبرار
فالربيعُ الحبيبُ في جبلِ الزيتونِ يرنو لأهلنا في المزار
أينَ من يبعثُ الربيعَ مع الآمالِ في وحدةِ الجهادِ الضَّاري

أَيْنَ مَنْ يَرْفَعُ الْعُقَابَ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ فِي يَوْمِ شِدَّةٍ وَكَرَارٍ
أَيْنَ مَنْ يَطْرُدُ الْهَمُومَ مَعَ الْيَأْسِ وَيَنْضُو سَوَادَ لَيْلٍ سَارِي
أَيُّهَا الْقَادَةُ الْكَرَامُ سَتَمْنَا وَكَفَرْنَا مَنَاهِجَ الْكَفَّارِ
وَعَرَفْنَا الطَّرِيقَ أَبْلَجَ كَالصَّبْحِ يَنَادِي لَشُرْعَةِ الْمُخْتَارِ

خَجَلِي مَنْ تُرَابِهَا يَا فِلَسْطِينَ وَصَوْتُ الشَّهِيدِ مَلَأَ دِيَارِي
سَبَقَ الطِّفْلُ وَالِدِيهِ إِلَى الْخُلْدِ، وَأَوْفَى الْأَعْرَابُ بِالْأَعْذَارِ!
خَجَلٌ مِنْكَ يَا ابْنَ خَمْسٍ وَسَبْعٍ، وَابْنُ خَمْسِينَ غَارِقٌ فِي الدُّثَارِ!
نَتَغَنَّى بِمَا بَذَلْتَ وَضَحَّيْتَ وَأَنْطَقْتَ صَامَتِ الْأَحْجَارُ
غَيْرَ قَلْبٍ أَشَدَّ مِنْ قَسْوَةِ الصَّخْرِ تَعَامَى عَنْ ثَوْرَةِ الْأَحْجَارِ

حَسَبِيوْهَا شَهْرًا وَشَهْرًا وَتَمْضِي، حَسَبِيوْهَا تَجَارَةَ السَّمْسَارِ
وَحَسَابُ الشُّعُوبِ غَيْرُ حَسَابِ، الْأَرْبَاحُ وَالْدُولَارُ
وَهَنَّاكَ الْأَبْطَالُ تَحْسِبُ مَاذَا قَدَّمْتَ لِلنَّبِيِّ مِنْ أَنْصَارِ
وَالْتَقَتْ قَدْسُنَا بِيَا فَا وَحَيْفَا كَلْقَاءِ الْأَحْبَابِ بَعْدَ انْتِظَارِ
عَانَقَا الْمَجْدَ فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمَ بِمَنْهَجِ الْأَحْرَارِ

أَيُّهَا الْحَاكِمُونَ يَا قَادَةَ الْعُرْبِ سَلَامٌ مِنْ خَالِدٍ وَنَزَارِ
خَالِدٌ عَانَقَ الشَّهَادَةَ وَالْقُرْآنُ فِي صَدْرِهِ وَسَامُ فَخَارِ

ونزارَ طفلٌ تملأُ من الحُسنِ وأهدى دِماًهُ للإعصارِ
سوف يحكي التاريخُ عنا وعنهم ما صنعنا لثورةِ الأحجارِ
وحَدُّونا فقد كفانا ضياعاً أدركونا وأسرعوا بالقرارِ



بنت فلسطين... شرف الإسلام

أمّ الأبناء الستة... صانعة المجد... وهزيمة الليل بنور القرآن...

نظرت من نافذة الشباك...

وشاهدت الغازي المحتلّ يجوسُ الدار، ويقطعُ أزهار البستان...

ويقتلُ أطفال الأوطان...

عمرُ الغرسة في بستاني أربع سنوات...

عمرُك يا طفلي من عمر الثورة أربع سنوات...

ضرمَها إخوانك في غزة، والقدس، ونابلس، وبيسان...

أبنائي ستة...

وعمرُ انتفاضة شعبي أربع سنوات...

يا ولدي عمرُك من عمر الثورة أربع شموع...

وغداً نحتفلُ جميعاً في ميلاد الثورة وفي ميلادك...

وفي ميلاد الأبناء الستة... وميلاد أبيك وأمك... وميلاد الشعب جميعاً...

ولّد الشعب جميعاً يومَ الثورة... يومَ انتفض الشعبُ على المحتلّ...

وودّع ليل القهر... وليل الذلّ...

ما أعظم أحجار فلسطين، فجّرت الطوفان...

مسحتُ آلام الأوطان... ورفعتُ رايات القرآن...

يا ولدي عمرُك من عمر الثورة أربع شموع...

سأضيءُ لك الشمعاتِ الأربع...

وسأشعلها من زيتٍ لا يخبو نوره...

من مسجدٍ هذا الحي... من زيتِ الزيتونِ النابتِ في أرضِ الأقصى...

من نورِ القرآن...

وأغسلُكم وأزيئُكم يا أبنائي الستة لنحتفلَ جميعاً...

في بلدِ الثورة...

وأجيءُ لكم بهداياكم أغلى ما أعطتُ أم لبنيتها في زمنِ النسيانِ



الأم الشهيدة

وقد قامت في عملية استشهادية وهي أم لست أطفال:

قارورة عطرٍ من عطر الجنة... ومع الخنجر... وثيقة عهدٍ مخطوطة بدمي الأحمر...
 بنت فلسطين كل فلسطين... مُمتدُّ النهر إلى البحر مصبوغ بدمي الأحمر...
 ... حملت خنجرها... وانطلقت بهديتها... صوت الإيمان
 حملته لتقتل فيه الجردان... قضموا الزيتون وجاسوا في الدار خرابا...
 قطعوا أزهار البستان...

حملته لتدخل في التاريخ مع الخنساء وخولة... وأهل القرآن
 حملته لتدخل سوق الجنة... وتحضر للأطفال هداياهم من سوق الجنة...
 أجمل ما أهدت أم لبنيتها... ثوب شهيدة ببيت المقدس مصبوغاً بدم الأوطان...
 في عيد الثورة لما انتفض الأيمان على الكفر... والشعب الصابر خلف النهر...
 يمسح كل معاني الغدر...

غدر السمسار... وغدر البائع... وغدر الساسة...
 وغدر الشرق... وغدر الغرب

أغمدت الخنجر في صدر الغازي...
 في عيد الثورة لما انتفض الأيمان على الكفر...
 ودخل المصحف معركة المصحف...

ودخل الأقصى معركة الأقصى...
 وسقى أبناء الأقصى تربته الحمرَاءَ بدماءِ الشهداء...
 أغمدت الخنجرَ في صدر الغازي...
 ومضت للجنة... وعادت لبنيتها الستة...
 بملابس أهل الجنة...

ليكون العطرُ الفواح من دمها المعطاء...
 قارورة عطر الشهداء وهدية كل الأبناء...
 وفخر جميع الأباء... يا أخت نسيبة والخنساء...
 تمضي أم الأبناء الستة... بثياب شهادتها الحمرَاء...
 نحو الكعبة تتوضأ من زمزم...

وتصبغ أثواب الكعبة بعطر شهادتها الأحمر...
 وتنادي شيخ المسجد قُمْ أعلن للعالم...
 أن جهاد الكفار فريضة...

وأن طريق حبيب الله من الكعبة للأقصى...
 صار مُحاطاً في قطاع الطرق وعباد الأوثان...
 وأن الحرم ينادي أهل الإسلام تعالوا...
 أعداء محمد سكنوا أرض محمد... أرض الحرميين...
 قتلوا المسلم في أرض الإسلام...

عاثوا ظلماً وفساداً في أرض الطهر...

الممتد من الكعبة للقدس...
 فأين رجالُ الفتح... وأين أباءُ الضيم...
 وأين عزيزُ النفس... يحطمُ هذي الأوثان...
 يا أمَّ الأبناءِ الستةِ يا شرفَ الإسلام...
 تبقى روحك معنا تصنعُ أمجادَ الإسلام...
 لتصبغ في دمك الفوارَ أعلامَ النصر...
 ونصنعُ من صوتِ الأطفالِ نشيدَ النصر...
 عادت أمي بهداياها...
 عادت من سوقِ الجنة...
 عادت في ثوبِ الشهداءِ وعطرِ الشهداء...
 عهداً يا أمي لن نبخل، سأسدّدُ سهمي للمقتل...
 عرّينا عبادَ المنجل...
 عرّينا عمالَ مضخّاتِ النفطِ لدى البيتِ الأبيض...
 عرّينا أبطالَ التحريرِ الكاذبِ في الجولان، وفي لبنان، وفي تدمر...
 عرّينا كذابَ تميمٍ وسُجاحِ والسحره...
 عرّينا فرعونَ الطاغوتِ ينادي بالصوتِ الداكن...
 من غرسوا أعلامَ الغربِ مع العلمِ الأمريكي بحفرِ الباطن...
 لا يقدر هذا الباغي أن يطفىءَ نورَ الله...
 في بغدادَ وفي القدسَ وعمان...

صوتُ الشعبِ الزاحفِ نحو القدسِ وبيسانٍ...

وإرادةُ شعبٍ قد آمنَ بالقرآنِ...

وأن طريقَ القدسِ جهادٌ وسنانٌ...

وأن الأبناءَ الستةَ والأمَّ العملاقةَ أقوى من كل أساطيلِ الطغيانِ...

يا أمّاً للأطفال الستِ صارتُ أما مثلاً للشعبِ المملوءِ بنور الإيمانِ...

أبناءؤك كلُّ شبابِ فلسطينَ وشبابِ الإسلامِ...

دمكِ الفوارُ عهدُ الله وعهدُ الإيمانِ...

سيزينُ يومَ النصرِ طريقَ الأبطالِ...

ويعلمُ كيف تُربي الأمُّ المسلمةُ الأجيالَ...

تربتُ في مدرسةِ القرآنِ...

ستبقى أمُّ الأبناءِ الستِ، بنتَ الإسلامِ...

بنتُ القدسِ تحفظُ عهدَ الأقصى عهدَ الإسلامِ، وتدعو الأبناءَ جميعاً في عمانٍ...

هياً إن طريقَ النصرِ قريبٌ وموعدنا في الجنةِ حوضُ العدنانِ...



حريق الأقصى

بمناسبة حريق المسجد الأقصى شهر آب عام ١٩٦٩ :

| | |
|------------------------|----------------------------|
| يا حريقاً ضرمت نيرانه | عصبة الغدر ببيت المقدس |
| أي نار أكلت منبره | وهو في القيد رهين المحبس؟! |
| أين نور الدين قد هبأه؟ | قبل فتح القدس... فتح الأفس |
| وصلاح الدين قد أركزه | بحراب الفتح يوم القدس |

لبيك ربي لن نذل ولن نضل ولن نهون
 لبيك ربي المسجد الأقصى تقطع من حريق الغاصبين
 لبيك ربي قد أجابت صرخة الأقصى جموع المسلمين
 لبيك ربي بالجهاد فمن بالنصر المبين



دخول الانتفاضة عامها الرابع

دخلت الانتفاضة عامها الرابع، وقدر بنت فلسطين كقدر ابنها أن يستقبلا كل يوم زادهما من الجراح والمتاعب والمداهمات والتخويف والكسر والضرب والسجن والتجويع والإرهاب، صابرين محتسبين، وبنت فلسطين صابرة محتسبة، تقول:

تعوذتُ مسَّ الضرِّ حتى ألفتُه^(١)
وصيرني يأسى من الناسِ راجياً
تفجّرُ آمالي حجارةً موطنِي
أناغيهِ باسمِ اللهِ حباً ورحمةً
وأرضِعُهُ حبي لأرضِي وقْدَسِها
بني حبيبي هذه الأرضُ أرضنا
وحفنةُ تُربٍ من فلسطينِ نارها
وفي كلِّ شبرٍ من ترابِ بلادنا
أبوكَ هنا ضحَى وجدك قَبْلَهُ
وإن سَلَّمَ الأعرابُ أرضي وقْدَسِها
سيعلمُ أشياخُ العروبةِ أنني
وأقطعُ أيديهم بحدِّ حرايةِ

وأسلمني عزُّ الجهادِ إلى الصبرِ
بحسْنِ صنيعِ اللهِ من حيث لا أدري
وطفلٌ رضيعٌ قد ضمنتُ إلى صدري
ليُدركَ باسمِ اللهِ في غَدِهِ ثأري
ليصنعَ من أرضي ومن حبِّها فجري
حجارتها أقوى من النارِ والقهرِ
ستوقظُ أرضَ العُربِ بالأملِ البكرِ
دماءُ شهيدٍ طيبِ العِطرِ والذكرِ
على دَرَبِهِمْ تمضي إلى شرفِ الدهرِ
فيا خزيهِمْ في ساعةِ الهولِ والحشرِ
أحاسِبُهُمْ يوماً وأخرجُ من قبري
وقد أفسدوا في البرِّ والجوِّ والبحرِ

(١) من مطلع قصيدة لشاعر.

سلام على المحراب يبكي من الهجر
سلام على الركن اليماني والحجر
وقد شهدوا الأعداء في كربة الغدر
سلام على البيت الحرام إلى الفجر
إمام ينادي للجهاد والذكر
وأستقبل التكبير في ساحة النصر
فدولة ربحا قد تؤول إلى أمر!
وريدي وشرياني من النهر للبحر
فتلك لعمر الله قاصمة الظهر
نموت ونحيا في منابتها الخضراء

سلام على الذكر الحكيم وآية
سلام على أهل المحصب والحمى
سلام على الغباد يكون خشعاً
سلام على طه وياسين والغلا
سلام إلى أن يبعث المجد فارساً
وأرفع أي الله في كل بلدة
يقول جبان قطعوها وسلموا
فلسطين قلبي خافقي لا أبيعها
أقطع شرياني وأحيا بدونه
سأحفظها مثل النبي وصحبه



مؤتة والقدس

أقامت وزارة الأوقاف في الأردن سنة ١٩٧٢ احتفالاً في ذكرى غزوة مؤتة وكانت هذه الأبيات:

أيَّ يومٍ يعودُ من بعد ألفِ ومئاتِ السنينِ غُضاً جديداً
إنه يومُ مؤتةِ الخالدِ الفردِ تحدى الأيمانُ فيه العديداً
إنها مؤتةُ التي كتبتُ الأصحابُ فيها درساً مع المدى مشهوداً^(١)
إنها قصةُ العقيدةِ لا تَفنى ولحنُ الإيمانِ يبقى نشيداً
إنها رايةُ العقيدةِ لا تبلى ويبقى لواؤها معقوداً

ودموعُ النبيِّ تذرفُ في طَيِّبَةٍ يا للدموعِ تبكي الشهيداً
وشهيدٌ يمضي وراءَ شهيدٍ يتبارونَ للسماءِ صعوداً
جعفرٌ قد مضى وزيدٌ وعبدُ اللهِ قد ألهبَ الكِفاحَ قصيداً

ربِّ عَفَوا إِذْ زُرْتُ مؤتةَ والأقصى أسيرٌ يئنُّ يشكو القيوداً
أنا ما زرتها لأنسى جِراحِي بل لأذكي جُرحِي وقلبي وقوداً
لأشُمَّ العبيرَ نَضَحَ لُيُوثُ قد قضاها هنا وعاشوا خلوداً
لأعيدَ الهُتافَ يا جَنَّةَ الخُلدِ أَطْلِي فَقَدْ سَمِئْتُ القُعوداً

(١) المشهد اسم مكان المعركة وهو معروف عند قرية المزار، في محافظة الكرك.

وماذا بعد غزوة

وتشكو بني الإسلام هل ضيَّعوا دمي
صواريخُهُمْ تحكي بطولات مسلم
وسلَّما وابتاع مجدي بدرهم
لتنطق أحجاري تقولُ تقدِّمي
وتهتفُّ للرحمن روعي وأعظمي
وإنا على عهد النبي المكرَّم

سلامٌ على أمِّ توارى رضيَّعُها
سلامٌ على أبطالِ غزوة هاشمٍ
سأثَّارُ ممن باعَ قدسي ومسجدي
سأصدِّقُ قولَ المصطفى في يهودِها
سلامٌ على أمِّ توارى وحيدِها
فداءً لبيتِ القدسِ مسرى محمدٍ



نداء الأرض...

في أرضنا المحتلة... تمت الخطبة والعقد... وكان حبهما قوياً صادقاً... ثم بدا له قبل الزواج.. أن يخرج مهاجراً إلى بلد أجنبي.. حيث عرض عليه عمل براتب مغرٍ.. وفيلا واسعة وسيارة فارهة.

وصعق عندما رآها ترفض هذا النعيم وتصر على البقاء في الأرض... تواجه مع أهلها كيد العدو وإرهابه... وهم يقاومون مؤامرة تهجير الأهل وإخلاء الأرض...

وبين إصرارها وإصراره... اتفقا على فسخ العقد عند قاضي الشرع.

وفي المحكمة.. بكى.. وبكت.. وكان وفاؤها للأهل والأرض أقوى من دموعه وتوسلاته بالنزوح والهجرة.

ومن هذه الصورة... وفي مجلس القاضي يسجل وثيقة الطلاق... والدموع تنهمر بغزارة... كانت هذه القصيدة:

وَقَفْتُ تَطُلُّ عَلَى رَجُولِيهِ
حَتَّى صَحَوْتُ عَلَى حَقِيقَتِهِ
يَا قَاتِلًا يَبْكِي ضَحِيَّتَهُ!!
نَلْهُو عَلَى الْحَانِ نَغْمَتِهِ
يَبْكِي عَلَى آلامِ غُرْبَتِهِ
يَسْعَى إِلَى تَجْمِيعِ ثُرُوتِهِ
يُرْفُو بِهِ أَعْلَامَ دَوْلَتِهِ

مَا بَيْنَ دَمْعَتِهَا وَدَمْعَتِهِ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ صَرْحَهُ جَبَلًا
يَا كَاذِبَ الدَّمْعَاتِ تَذْرِفُهَا
الْأَرْضُ لَيْسَ نَشِيدَ أَغْنِيَةٍ
الْأَرْضُ لَيْسَ بَكَاءَ مَغْتَرِبِ
الْأَرْضُ لَيْسَ لَهَا ثَ مَرْتَزَقِ
الْأَرْضُ لَيْسَ قَمِيصَ مَتَجَرِّ

دحر العدوَّ وكسر شوكتَه
 تستوقفُ التاريخَ كلمتَه
 ستزلزلُ الطغيانَ خطبَتَه
 تستتبُّ التاريخَ غرسَتَه
 بوابهُ التاريخِ صناعَتَه
 من لفق شمسِ القدسِ سُمُرَتَه
 لله... للإسلامِ وقفَتَه
 يتتبَّعُ التاريخُ خطوتَه
 متسرِّبٌ والليلُ جنتَه!!
 مترقِّبٌ، والفجرُ طلعتَه

الأرضُ تصمِّمُ الرجالَ على
 الأرضُ أستاذٌ ومدرسةُ
 الأرضُ مسجدها وعالمُها
 الأرضُ فلاحٌ ومزرعةُ
 الأرضُ نجارٌ وحرفَتُه
 الأرضُ هذا الوجهُ أعرفُه
 بطلٌ يصولُ على معاقِلِها
 متفردٌ بجلالِهِ بطلٌ
 يخشاهُ جيشٌ وهو منفردٌ
 الأرضُ أهلي، والدي، وأخي



الباب الثاني

وطنيات

استبيحوا أينما كنت دماي

أغار العدو اليهودي على قواعد المجاهدين في تونس من بلاد المغرب العربي الكبير وقتل عدداً من قادة المقاومة والجهاد:

| | |
|------------------------------|-------------------------|
| عزٌّ من يحميك يا حصنَ الفداء | استبيحوا حيثما كنت دماي |
| وانتقام العرب شتم في الهواء | وطن الغرب مباح كله |
| تستحي منه كريمات النساء | وجيوش العرب عرض باهت |
| عجزت عنه فلول الجبناء | قدري أن أحمل السيف الذي |
| رغم أنف الغاصبين الدُّخلاء | قدري أن أحمل السيف على |
| خافقي، عيني وأرضي وسمائي | قدري أن فلسطين دمي |
| أشرقَتْ فيها شمسُ الأنبياء | قدري أن أعشق الأرض التي |
| هي قلبي وحياتي وخدائي | قدري قدسي، وقدسي قدري |
| منح المغرب عطر الشهداء | يا نجيعاً عربياً طاهراً |
| بالدم الفوار من جرح الإباء | وصل المغرب في مشرقه |
| يا شمس المخلصين الأوفياء | منح المغرب شمس المشرق |
| ومداد لمصابيح الضياء | دمك الغالي وقود للعلا |
| فاطردي يا شمس طوفان المساء | أطبق الليل وهذي شمسُه |
| ببصيص النور في روض الرجاء | وأذني للزهر في أكمامه |

| | |
|---------------------------|---------------------------------|
| وأذني للماء في أنهاره | يمنح الأرض مفاتيح الرجاء |
| وأذني للمجد طالَت غربة | عَرَّتِ الأعرابُ في ليل الشقاء |
| يا نسور الأرض في أوكارها | غَالَهَا البغي وعَجَزُ الأصدقاء |
| تركوا أجواءهم خالية | للإذاعاتِ وألحانِ المساء |
| حَسَبوها تمنعُ الخنمَ إذا | سمعَ اللحنَ شجياً في الهواء |
| تونسُ الخضراءُ شعبٌ طيّبٌ | والنواظيرُ سواءٌ في السَّباء |
| ملكوا الأعداءَ أرضاً وسما | وكبيرُ القومِ أشقى الأَشقياء |



تحية المغرب

كنت في زيارة للمغرب، وحيّانا أحد الأخوة المغاربة بقوله «مرحباً بكم سيّاحاً في المغرب»
ثم تدارك وقال مرحباً بكم بين أهلكم وإخوانكم، فقلت:

| | |
|---|--|
| أيُّ صَرْحٍ مِنْ جِهَادِ الْعَرَبِ | أَيُّ سِحْرِ مِنْ جَمَالِ الْمَغْرِبِ |
| وَشَفَاءٍ لِفُؤَادِ مُتَعَبِ | جِئْتُ أَرْجُوهُ لَجُرْحِي بِلِسْمَا |
| فَأَتَى يَنْشُدُ نَصْرَ الْأَقْرَبِ | غَاصَ جُرْحُ الْقَدْسِ فِي أَعْمَاقِهِ |
| مِثْلَمَا سَاخَ الْغَرِيبُ الْأَجْنَبِي | أَنَا مَا جِئْتُ إِلَيْهَا سَائِحاً |
| بِرِبَاطِ الدِّينِ أَقْوَى نَسَبِ | أَنَا قَدْ جِئْتُ لِأَلْقَى إِخْوَتِي |
| بِرِبَاطِ الصَّابِرِ الْمُحْتَسِبِ | أَنَا قَدْ جِئْتُ لِأُحْيِيَ أُمْلِي |
| طَارِقُ الْفَتْحِ طَرِيقَ الْمَرْكَبِ | مَنْ هَذَا شَقَّ إِلَى أُنْدُسٍ |
| هَا هِيَ الْجَنَّةُ خَلْفَ الْحُجُبِ | أُخْرِقَ السُّفْنَ وَنَادَى جُنْدَهُ |
| مَنْ رِجَالٍ حَفِظُوا عَهْدَ النَّبِيِّ | هَا هِيَ الْجَنَّةُ مَا أَقْرَبَهَا |
| جَذْوَةً تَجْلُو ظِلَامَ الْغَيْهَبِ | يَا سَفِينَا لَمْ تَزَلْ نِيرَانَهُ |
| بَعْدَ أَنْ ضَلَّتْ بِمَكْرِ النَّعْلَبِ ^(١) | أَيُّنَ رَبَّائِكَ يَهْدِي سَيْرَهَا |
| لَاهِثاً خَلْفَ خَسِيسِ الْمَطْلَبِ | سَقَطَ الرُّبَّانُ فِي أَوْحَالِهِ |
| سَاحَةِ الْقَدْسِ وَمِعْرَاجِ النَّبِيِّ | يَطْلُبُ السَّلْمَ رَخِيصاً، بَائِعاً |

(١) اتفق أثناء زيارتي هذه أن أعلن «أنور السادات» زيارة لإسرائيل، وعزمه على إخراج مصر من معركة العرب وعقد السلام مع العدو الصهيوني.

حاکم یستبیح مرینته^(١)

فَاخْسَأْ لَشَعْبِكَ حَاكِمًا جَزَارًا
غَنَمًا رَخِيصًا خَاتِمًا وَسِوَارًا
بِنَجِيعِ أَطْفَالٍ وَطُهُرِ عَذَارَى
صِرْعَى وَكَانُوا حَوْلَهَا أَقْمَارًا
إِرْبَا وَلَمْ تُبْقِ الْقَذِيفَةُ دَارًا
دُرًّا لَتَاكِ وَأَرْقُبِ الْإِعْصَارَا
هَلَّا حَسِبْتَ لِعُرْسِهِنَّ ثِمَارًا
أُجْدَاثُ مَنْ سَكَنُوا الْقُلُوبَ قَرَارًا
حَقْدًا تَأَجَّجَ فِي الْجَوَانِحِ نَارًا
لَمْنِيرَ طَوْعًا تَغْرِفُ الْمَرْمَارَا

الشَّعْبُ بَعْدَ نَكَالِ جَيْشِكَ ثَارَا
وَاهِنًا بِجَيْشٍ كَانَ مَطْمَحُ نَصْرِهِ
غَاصَتْ قَوَائِمُ عَرْشِكُمْ يَا مَجْرَمًا
وَدَمَوْعُ ثَاكِلَةٍ رَأَتْ أَوْلَادَهَا
وَشَتَاتُ عَائِلَةٍ تَقَطَّعَ رُبُّهَا
تِلْكَ الْمَآسِي فَانْظُمْنَ حَبَّاتُهَا
يَا غَارِسًا وَطَنِي الْحَبِيبَ جَمَاعِمًا
لَمْ يَعْرِفِ الْأَحْيَاءُ أَيْنَ تَبَعَثَرَتْ
حَتَّى يَرَوْا فِي كُلِّ قَبْرِ مَيِّتَهُمْ
شَلَّتْ يَمِينُكَ يَا رَئِيسُ فَإِنَّهَا



(١) مهداة إلى حاكم استباح إحدى مدن بلاده وأباحها لجيشه.

زيارة مدينة سحاب

زرت مدينة سحاب في مهرجان لنصرة مرشح الدعوة الإسلامية الدكتور هاني الطهراوي
واعترض بعضهم وقال... الشيخ إبراهيم ليس من سحاب. فنظمتُ هذه القصيدة
وألقيتها في هذا المهرجان:

| | |
|---|---|
| إنني لستُ من سحابٍ تُرابا | أنا منها عقيدةٌ وكتابا |
| أنا منها حيثُ النَّبِيُّ يُصَلِّي | ويومُ الأَنْصَارِ والأَصْحَابِ |
| أنا منها مع الأَذَانِ يُدَوِّي | وَيَدُكَ الأَصْنَامِ والأَنْصَابِ |
| أنا منها على عهدِ رجالٍ | لم يُبَالُوا السُّمْنَارَ والكَذَابِ |
| أنا منها على الأَخُوَّةِ فِي اللَّهِ حَباً | ودَعْوَةً وَاَنْتِسَاباً |
| حيثُ أضْحَى سَلْمَانُ من آلِ بَيْتِي | وبَلالٌ مَقْرَباً مُسْتَجَاباً |
| وَسَبَّحَتْ هَذِهِ الْعَقِيدَةُ أَرْضَ اللَّهِ خَيْراً | ورَحْمَةً وَكِتَاباً |
| كَيْفَ ضَاقَتْ وَلَا تَضِيقُ وَهَما هُمُ | أَهْلُهَا الصَّيْدُ شَيْبَةً وَشَبَاباً |
| بَايَعُوا اللَّهَ أَنْ يَكُونُوا معَ الْإِسْلَامِ يَرْجُونَ رَحْمَةً وَثَوَاباً | |
| يَا نَسُورَ الْإِسْلَامِ فِي هَذِهِ لَأَرْضِ سَلاماً | مَعْطِراً مُسْتَطَاباً |
| قَدْ وَفَّقْتُمْ لَهِ فِي الْمَوْقِفِ الصَّغْبِ فَكُنْتُمْ لَدَيْهِ أَحْبَاباً | |
| وسحابٌ سَحَابُ الْخَيْرِ تَهْمِي | وتَعُودُ الْحَيَاةُ فِيهَا شَبَاباً |



مصباح يهزم الظلام

تحية الفتاة المسلمة التي لبست الحجاب الإسلامي وقاومت الفتنة في الجامعة والمجتمع:

يشقُّ دجى اللَّيْلِ جلبابُها
 ويهدي سنا الفجر محرابها
 ومن معدن الطُّهر أخلاقها
 ومن جنَّة الخلد أثوابها
 ومن سـورة النُّور إكليلها
 وهـذي النبؤة أطيابها
 يقول الدَّعيُّ: لمن تنتمي؟
 لطيفة ولـال أنسابها
 وفـاطم بنـت النـبيِّ الكريم
 وأتـراب فـاطم أترابها
 لجيش الهُدَاة رجال الفتوح
 وأبطال حطـين أنسابها
 صَنَعَتِ الرَّجَالُ لِيَوْمِ الْجَهَادِ
 تَسَامَتْ مَعَ الْفَتْحِ أَحْسَابُهَا
 فَمَا وَهَبُوا عِنْدَ لَفْحِ الْحَدِيدِ
 وَلَا ضَيَّعَ الْأَرْضَ أَعْرَابُهَا

من وحي زيارة للعقبة ومشاهدة شاطئها الأسير

(١ / ١ / ١٤٢٣ هـ) الموافق (١٢ - ١٦ / ٣ / ٢٠٠٣ م)

قف على الشطِّ وارقبِ الزُّورِا ويهوداً تحتلُّ أرضاً ودارا
وشباباً على الملاهي حيارى ينفثون السُّمومَ والسَّيْجارا
برمَجْوَهُمْ وقيِّدوهُمُ أسارى يهدرون الأوقاتَ والأعمارا
حجبوهُمُ عن رؤيةِ الشمسِ حتى لا يروا ظالماً ولا غدارا
عطلُّوا لمسةَ الحياةِ وما عُدَّتْ تَرى الشُّبابَ والأزهارا
قهرُوهم قهراً فهل يرقبُ الشطُّ شباباً من بعدهم أحرارا
يا شباب الأردنَّ يا موئل البشرى رضيتُم بأن تعيشوا أسارى؟!
حطَّمُوا القَيْدَ وابعثوها على المحتلِّ بأساً وفجَّروها نارا
إن صوتَ النبيِّ في ساحةِ القدسِ ينادي الأحبابَ والأنصارا
أين من يسمع النداءَ ويمضي صرخةُ القدسِ تقطِّعُ الأعذارا
يا شباب الأردنَّ إخوانكم بالقدسِ قد أنطقوا الأحجارا
يا شباب الأردنَّ أنتم على موعدٍ طه النبيَّ حشداً ودارا
فلنحطِّم قِيودنا لا نبالي ولنفجِّرَ في أرضِها الإصصارا
ما حياةُ الكريمِ إلا جهاداً وشهيدٌ فدى البلادَ وسارا



إلى روح الشهيد مروان حديد رحمه الله تعالى

مهداة إلى حماة المجاهدة وشهادتها الأبرار وقائد مسيرتها الشهيد مروان حديد رحمه الله تعالى:

فَسَمًا سَأْمَسَحُ عَنْ بِلَادِي الْعَارَا
وَأَعِيدُ لِلْإِسْلَامِ سَابِقَ مَجْدِهِ
شَقَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْجِهَادِ إِمَامُهُ
مِرْوَانُ يَا ثَارَ النَّبِيِّ لِدِينِهِ
وَاغْتَلَّتْ لَيْلَ الظَّالِمِينَ بِفَجْرِهِ
يَجْتَثُّ أَشْوَاكَ الضَّالِّ بِرُوحِهِ
وَسَنَنْتَ لِلْأَبْطَالِ أَصْدَقَ مَنَهِجٍ
هَذِي الطَّرِيقُ، وَمَا سِوَاهُ وَسَاوِسٌ
لَنْ تُطْفَأَ النَّارُ الْمُقَدَّسُ نُورُهَا
هُوَ زَيْتُهَا وَوَقُودُهَا وَغَدَاوُهَا
أَحْمَاءُ يَا بَلَدَ الْبَطُولَةِ وَالْعُلَى
الْكَعْبَةُ الزَّهْرَاءُ قَبْلَةُ دِينِنَا
مَا بَيْنَ قِبَلَتِنَا وَنُورِ جِهَادِهَا
لَا يَحْفَظُ الْإِسْلَامُ إِلَّا مُؤْمِنٌ
لَوْ يَعْلَمُ الطَّاغُوتُ حِينَ أَبَاحَهَا
أَنْ الدِّمَاءُ عَزِيزَةٌ وَكَرِيمَةٌ

وَأَدُّكَ هَذَا الْمَجْرَمَ الْجَبَّارَا
وَأَمَزَقُ الْخَوَانَ وَالسَّمْسَارَا
فَتَوَقَّدَتْ عِزْمَاتُهُ أَنْوَارَا
جَدَّدَتْ حَيْدَرَ فَارِسًا كَرَّارَا
وَأَحْلَتْ أَمْوَاجَ الظُّلَامِ نَهَارَا
لِيُقَدِّمَ الْأَزْهَارَ وَالْأَثْمَارَا
وَتَرَكْتَ أَجْنَادَ الضَّلَالِ حِيَارَا
تُرْضِي الْجَبَانَ وَتَصْنَعُ الْأَعْذَارَا
وَدُمُ الشَّهَادَةِ لَمْ يَزَلْ فَوَّارَا
حَتَّى نُحَرِّرَ أُمَّةً وَدِيَارَا
أَدْرَكْتَ رُكْبَ السَّابِقِينَ فَخَارَا
وَحِمَاةً عَادَتْ مِشْعَلًا سَيَّارَا
يَبْقَى الْكِتَابُ هِدَايَةً وَمَنَارَا
قَرَعَ الْجِنَانُ بِسَيْفِهِ بَتَّارَا
لِيُمَزَّقَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَسْتَارَا
سَتَفْجَرُ الْأَنْهَارُ وَالْإِعْصَارَا

تحية للمقاومة في العراق

أذيعت من خلال ندوة على الهواء مباشرة يوم الخميس الموافق ٢٠ / ٥ / ٢٠٠٤:

| | |
|--------------------------------------|--|
| دمُ الحسينِ يعودُ اليومَ مُلتَهَباً | في كربلاءَ وفي بغدادَ والنَّجَفَ |
| كأنني بالأمامِ الفردِ مُنتَفِضاً | يدعو بنيه لصفٍّ غيرِ مُخْتَلَفٍ |
| لا تتركوا العِلَجَ يهدا في ديارِكُمُ | نودوا عن الدينِ والأوطانِ والشرَفِ |
| وضرَّموها على المحتلِّ حارقةً | يا أيها الصَّدْرُ ^(١) كُنْ صدراً ولا تَخَفِ |
| فلُوجَةُ المجدِ تروي بعضَ قصَّتِها | وعانقتْ بخلاها قُبَّةَ النَّجَفِ |
| قد وَحَدَّ اللهُ بالإسلامِ صَفَّهُمُ | هم الرجالُ وبعضُ الناسِ كالصَّدَفِ |



(١) كان الصدر ملتحماً مع المقاومة في بداية العهد.

خنجري نارٌ وأحجاري وقود

تحية للأسر المجاهدة في غزة وفلسطين:

تحية للانتفاضة المباركة في فلسطين:

وبَيَّ السَّتَّةُ الشُّهُبُ شُهُودُ
 "وَقَصِيرُ الْعَمْرِ" لِلْبَغْيِ يَجُودُ
 طَوَّقَ الشَّمْسُ وَحَيَّاهُ الصُّمُودُ
 يَحْرِقُونَ الشَّعْبَ وَالشَّعْبُ عَنِيدُ
 عِطْرُهُ الْفَوَّاحُ يَحْكِيهِ الشَّهِيدُ
 فَإِذَا النِّيرانُ لِلْبَغْيِ وَقُودُ
 يَهْزِمُ النَّارَ إِمَامٌ وَشَهِيدُ
 يَهْزِمُونَ اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ شَدِيدُ
 مَرْكَبِ الْأَعْدَاءِ عَادٌ وَثُمُودُ
 كَمْ نِيقٍ نَحَرَ الْوَعْدُ الْعَنِيدُ
 وَبَكَى الْمَحْرَابُ وَالْبَيْتُ الْمَشِيدُ
 لَهُمْ وَعَدُ الطِّفْلِ يَمِيدُ
 وَجِيوشُ الْكُفْرِ تَطْغَى وَتَزِيدُ
 بِقُنُونِ الْقَوْلِ قَيْسٌ وَلَبِيدُ

خنجري نارٌ وأحجاري وقودُ
 هَكَذَا يَحْمِي الْحِمَى أَهْلُ الْحِمَى
 حَفَرُوا الْأَخْدُودَ لِلشَّعْبِ الَّذِي
 أَوْقَدُوا النَّيْرَانَ فِي أَخْدُودِهَا
 حَوْلَ النَّيْرَانِ زَهْرًا بِاسِمًا
 يَعْصِفُ الْحَقُّ بِنَارِ الْمُعْتَدِي
 مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ فِي إِيْمَانِهِ
 وَإِذَا الْأَبْطَالُ فِي نِيرَانِهَا
 عَادَتِ الْأَعْرَابُ أَعْرَابًا عَلَى
 نَحَرَ النَّاقَةِ أَشْقَى قَوْمِهِ
 نَحَرَ الْأُمَّةِ فِي آمَالِهَا
 نَحَرَ الْأَطْفَالَ لَمْ يُبْقِ غَدًا
 وَدَمُوعُ الْمَصْطَفَى فِي طَيِّبَةِ
 وَالْأَشْقَاءُ عَلَى أَحْوَالِهِمْ

ليس يدري الشَّعْبُ أين المُنْتَهَى؟
 وشعوبُ العربِ في أقيادِها
 يا عراقَ الفَتْحِ أدركِ خالداً
 يا عراقَ العُربِ أنا أُمَّةٌ
 إمضِ إِنَّ اللهَ كافٍ عَبْدَهُ
 إمضِ ربَّ البيتِ حامٍ بَيْتَهُ
 إمضِ يا شَعْبَ العراقِ المُرْتَجَى
 سترى أعلامَهُم منكوسةً
 رفعتْ أعلامَ قُدسي عالياً
 عرَّتِ الأعرابُ أبطالَ الحمى
 والدَّمُ الفَوَّارُ في الأقصى على
 دَمَكِ الفَوَّارِ يرعى عَهْدَهُ

مَلَكَ الأمرِ على الشَّعْبِ عبيد
 ومتى تَنَدُّ هاتيكَ القُيود؟
 والمُتَّى أُمَّةُ الكُفْرِ حُشود
 تَقْضُمُ الموتَ إذا هانَ الحديدُ
 إن وَعَدَ اللهُ حَقًّا لا يَحِيدُ
 والأبائيلُ مع الطَّيْرِ شُهود
 وفلسطينُ تُنادي والرُّشيد
 نحنُ للإسلامِ والقدسِ جنود
 جُنْدُكَ الأبرارُ والعزمُ المجيد
 فإذا القدسُ هُتِافٌ ونشيد
 شَفَاةُ الفَجْرِ هُتِافٌ وقَصِيد
 وكتابُ القُدسِ عَهْدٌ لا يَحِيد



قادة تحالفوا مع الظالمين

| | |
|---|---|
| عاشوا وما شعروا ماتوا وما قُبروا ^(١) | على أرائِكِهِمْ سَبْحَانَ خَالِقِهِمْ |
| فأسرعوا ودمُ الإسلامِ يَنْهَمِرُ | خافوا على القدسِ أن تَنْزَاحَ غُمَّتُهَا |
| اللهُ أَكْبَرُ كم هانوا وكم صَغُرُوا | يُعْطُونَ "بُوشَ" حصوناً في جَزِيرَتِنَا |
| وقلبُ أحمدَ في مَثْوَاهُ يَنْفَطِرُ | مِفْتَاحُ مَكَّةَ تَحْمِيهِ مُجَنَّدَةٌ؟! |
| طابَ الجهادُ وخيلُ الله تَنْتَظِرُ | ويلاهُ ويلاهُ هذا الخطبُ أَجْمَعُهُ |
| أبطالُ بغدادَ لا تُبْقِي ولا تَذَرُ | يا "بُوشَ" هَيَّءِ تَوَابِيئاً وَأَقْنَعَةً |



(١) من مطلع قصيدة للشاعر عمر أبو ريشة، فأعتمتها.

جيشنا العربي

وارثُ الأُمجاد بأساً وهدى
خافقاتٍ بالمعالي، والعلا
يقهر الخَصْمَ ويحيي الأُملا
ويحيي الشعبُ فيه البطلا
وارثُ الأُمجاد بأساً وهدى
خافقاتٍ بالمعالي، والعلا

جيشنا العربي جيشُ المصطفى
رفع الله لكم راياتِه
وتولاكم بنصرٍ عاجلٍ
يغرس الآمالَ في أجيالنا
جيشنا العربي جيشُ المصطفى
رفع الله لكم راياتِه



أَعْمَانُ يَا بِلَدَ الْإِمَامَةِ عُوْدِي

أَلْقَيْتُ فِي الْمَوْتَرِ الْفَقْهِي الْمُنْعَقِدِ فِي مَسْقَطٍ / عُمَانُ ٢١ / ٤ / ١٩٨٨ :

طَوَّقْتُ بَيْنَ مُبَشِّرٍ وَيَهُودِي
تَهْدِي فُؤَادِي لِلْغَدِ الْمَوْعُودِ
قَادَ الْجَحَافِلَ تَحْتَ خَفَقِ بُتُودِ
تَحْكِي مَاثِرَهُمْ رِمَالُ الْبِيدِ
غَيِظَ الْعَدُوِّ وَنَجْدَةَ الْمَجْهُودِ
قَامَتْ بِأَمْرِ الْوَاحِدِ الْمَعْبُودِ
فِي الْأَرْضِ يعلو فوقَ كُلِّ نَشِيدِ
حَرَمَانٍ فِي أَرْضِ الْأَبَاةِ الصِّيدِ
فَاسْتَقْبَلْتَهُ مِنْابِرُ التَّوْحِيدِ
رَحِمَ الْعَقِيدَةَ فَوْقَ كُلِّ حَدُودِ

أَعْمَانُ يَا بِلَدَ الْإِمَامَةِ عُوْدِي
وَأَتَيْتُ أَقْبَسُ مِنْ جِهَادِكِ جَذْوَةَ
أَيْنَ الْإِمَامَةِ، وَالْأَمَامِ وَسَيِّدِ
أَيْنَ الَّذِينَ تَسَنَّمُوا صَهَوَاتِهَا
شُمُّ الْأُتُوفِ كَرِيمَةِ أَحْسَابِهِمْ
اللَّهُ أَكْبَرُ دَوْلَةٍ وَعَقِيدَةٍ
تَعْلُو فَيَرْتَفِعُ الْأَذَانُ مُدَوِيًّا
وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى يُجِيبُ أَذَانَهُ
دَوَى الْأَذَانُ عَلَى مَنَائِرِ مَجْدِهَا
فَمِنْ الْمُحِيطِ إِلَى الْخَلِيجِ تَأَلَّفُوا

رِيحَانُ يَحْمِي بَيْنِضَتِي وَتَجُودِي!!
مَا بَيْنَ مَجْرُوحٍ وَبَيْنَ شَهِيدِ
لَا أَنْتَنِي حَتَّى أَذُكَّ قِيُودِي
وَأُطِيعُ قَسْرًا شِرْعَةَ التَّلْمُودِ!
مِنْ نُورِ قُرْآنِي وَعَزَمِ جُدُودِي
عَبَقَتْ بِعِطْرِ مُجَاهِدٍ وَشَهِيدِ

أَيْنَ الْخَلِيجُ الْيَوْمَ؟! أَيْنَ حُمَاتُهُ؟!
وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى يَكُنُّ وَأَهْلُهُ
قَتَلُوا أَبِي، حَرَقُوا أَخِي، كَسَرُوا يَدِي
أَذِلُّ لِلطَّاغُوتِ يَهْدِمُ مَسْجِدِي
لَا لَنْ أَدِلَّ، وَفِي فُؤَادِي جَذْوَةٌ
يَا نَذْوَةَ الْفَقْهِ الْعَظِيمِ تَحِيَّةٌ

الباب الثالث

الاجتماعيات

عمرس العربية في عُمان

تحية لشاعر عُمان الكبير الشيخ عبد الله الخليلي:

لكنما ناره من جمر وجدان
ما للمليحة من حُسن وإحسان
تزيني واكتسي أبردَ حسان
ناج القلوبَ بآمالي وأشجاني
لِحُسنِ غانيةٍ من قوم غسان
وتيمت في هواها كل ولهان
به الغواني من شعرٍ وتبيان
يَفْتُرُ عن لؤلؤ في عقد مرجان
ومن دم الزهر مصبوغات ألوان
أئمة الخير من أحفاد عدنان
وإن أرادت فمن منظوم أوزان
منابت المجد من خلق وإحسان
أخت الفوارس من أبناء قحطان
يحدوهم الشوق من حضر وغربان
لأجمل الخلق من قاص ومن داني
والأصمعي يعاني نارَ ظمآن

هذا الخليلي أنفاسُ الخليل به
وللمعاني إذا ما الصدق زينها
يا بنت عدنان هذا مجد عدنان
وردي الشعر أنغاماً موقعةً
بُئي لواعج قلب لم يزل دنفاً
تزينت بحلاها واستتبت مهجاً
تاهت بحُسنٍ فريدٍ فاق ما وُصفت
مليكة الحُسن يسبي القلبَ مبسمها
لها من اللؤلؤ المكنون خالصه
كريمة لم تزل تحكي مآثرها
عطاؤها اللؤلؤ المنثور إن رغبت
تولعت بالمعالي في مناكبها
بنت الخيام على الصحراء نشأتها
تنافسوا في رضاها كلهم ولاة
أموا خيام أبيها يطلبون يدا
فابن الخليل على آثارها كلف

والبحثري يجيد السبك من أدب
تمضي القرون وما زالت مفاتنها
ولم تنزل تحفظ العهد الكريم لمن
ولم يشوه جمالاً من محاسنها
وحسنها الحسن إلا أن ناظرها
كفى بها شرفاً تكريم خالقها
أمانة حفظت أمجاد أمتها
أمانة كنوز في خزائنها
قد وجدت لغة التنزيل أمتنا
وزيَّت لغة القرآن حاضرنا
يا غادة العرب أنت اليوم وحدتنا
مالت فقلت لها يا بانه اعتدلي
هذا الذي هشت الفصحى له طرباً
حي الإمامة في شعر وفي أدب
شوقي هو النيل فياضاً كشاعره
هذا الخليلي أنفاس الخليل به
وللمعاني إذا ما الصدق زينها
هذا الخليلي أنغام وأخيلة
هذا الخليلي والفصحى ترافقه

كأنه من خلاها طوق عقيان
تغري المشوق لأيناس وتحنان
قد صانها من أكاذيب وأدران
بالأعجوبة من أحفاد ساسان
يلقى الرياض بجنات وغدران
بين اللغات لتنزيل وقرآن
ولم يزل عهداً عنوان إيمان
حوت حضارات أمجاد وأزمان
عبر القرون برغم الحاق الشاتي
بما حوت من علوم جنيها داني
فهل يجيب الهوى أبناء عدنان
هذا الخليلي هذا فخر قحطان
وطوقته خلاها غير غريان
حي الإمامة في علم وعرفان
أستاذ الشعر هذا نيله الثاني
لكنما ناره من جمر وجدان
ما للمليحة من حسن وإحسان
تسبي القلوب بتصوير وألحان
لكنما شعره من نور قرآن

تلقى ربيعٌ بلادي في أزهـره
وبحرها لجةً تدعو متيمها
هـذي عُمان وهذا اليوم شاعرها
قد وحدث لغةُ الفصحى عربتنا
وحاولوا عبثاً إطفاء جذوتها
قد غربوا الجيل في التعليم عن سـفه
يا ليت من غربوا الأعراب قد عرفوا
وأن خيرَ لغات الأرض ما عجزت
يا ليت من غربوا يدرون ما فعلت
وأن خطتهم إطفاء جذوتها
هـذي عُمان وهذا الحسن شاهـدها
حسنُ الربيع إذا وافت مواكبـه
حسنُ الكريم إذا جادت أناملـه
حسنُ الشباب نضيراً في موطنـه
حسنُ البوادي تحلّت في مرابضها
حسنُ الزراعة والأشجار وارفـة
يا شاعر الحسنِ هذا الحسن في بلدي

كما ترى سهلها يحلو بغزلان
صيد اللآلئ من علم وعرفان
للـعرب قاطبةً من غير نكران
من الفرات إلى أنحاء تطوان
مستبدلين بها ألفاظ عُـمان
وأنكروا شأوها دهرأ ببغـدان
ما يفعل الغرب في أهلي وأوطاني
يوماً عن العلم في لفظ وبرهان
أعداؤهم في فلسطين ولبنان
حتى تموت بتغريب وخـسران
ما صور الحسن إلا شعـرُ فنان
وازيّنت أرضنا أطواق عُقيان
كالغيث يروي جداه كل ظمـان
تسلح العلم مزهواً بأحسان
رغاء سائمة أفواج قطعان
طابت بأثمارها للقاطف الجاني
عمّانُ والحسن في التاريخ صنوان



من وحي زيارة للخرطوم

من وحي زيارة للخرطوم في ١٦ / ٩ / ١٩٩٨ وألقيت في مؤتمر العلماء الإسلامي:

خَفَّيْتُ أَحْلَافَ الْيَهُودِ وَرَائِي
الوَاصِلِينَ صَلَاتَهُمْ بِجِهَادِهِمْ
الرَّابِضِينَ عَلَى ثُغُورِ الْمِصْطَفَى
سُودَانُ يَا بِلَدَ الْعَرُوبَةِ وَالتَّقَى
جُنَّاكَ وَالْجَرْحَ الْعَمِيقَ بِمِوْطِنِي
وَأَتَيْتُ أَقْبَسَ مِنْ جِهَادِكَ جَذْوَةً
وَأَكْحَلَ الْعَيْنِينَ رُؤْيَا أُمَّةٍ
مَا النَّيْلُ حَيْثُ رَأَتْهُ عَيْنُ الْمِصْطَفَى
إِلَّا عَهْدُ مُحَمَّدٍ لِرَجَالِهِ
قَدْ طَوَّقُوا بِالْجَبَانِ مِرَاوِعًا
صَهْيُونَ يَسْعَى أَنْ يَهُودَ قَدَسْنَا
صَهْيُونَ يَسْعَى أَنْ يَهُودَ (نِيلَانَا)
وَيَلَاهُ مَا بَيْنَ الْفِرَاتِ وَنَيْلِهِ
يَا نَيْلُ مَنْبَعِكَ الْغَزِيرُ نَصُونُهُ
وَأَتَيْتُ أَقْبَسَ جَمْرَةَ الشَّهْدَاءِ^(١)
الوَاصِلِينَ جِهَادَهُمْ بِسَمَاءِ
صَبْرًا عَلَى الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ
حِفْظَ الْكِتَابِ أَمَانَةً الْآبَاءِ
وَتَضَافَرُ اللَّقْطَاءِ وَالْغَرْبَاءِ
تَمْحُو الظَّلَامَ وَتَسْتَعِيدُ رَجَائِي
هَبَّتْ تَبَايَعُ وَالِدِ الزَّهْرَاءِ
فِي رَحْلَةِ الْمَعْرَاجِ وَالْإِسْرَاءِ
هَذِي مِيَاهِي فَاحْذَرُوا أَعْدَائِي
وَبِصْحَةِ الْأَحْلَافِ وَالْخَيْثَاءِ
وَاخْجَلْتِي مِنْ صَاحِبِ الْإِسْرَاءِ
لِيُمِدَّهُ بِبِضَاعَةٍ وَغِذَاءِ
تَرَعَى الذَّنَابُ تَحَالَفَتْ بِعَوَاءِ
بِالصَّدَقِ وَالْإِيمَانِ وَالشَّهْدَاءِ

(١) مقتبس من مطلع قصيدة الجواهري.

أما المنافقُ حيثُ يلقي صحبته
 البائعين بلادهم لعدوهم
 باعوا تراب نبيهم وأمامهم
 سقطوا على ذهب العدو ومكره
 سودان يا بلد الزبير وصحبه
 إني أتيتك طالباً لحقيقتي
 ما أعظم المحراب^(١) في محرابه^(٢)
 عيناه حيث القدس تشكو قيدها
 يا سيدي غرر العدو حرابه
 أين الرجال على طريق المصطفى
 صلت ملائكة السماء عليهم
 سودان حاربك العدو نكايةً
 ها هم يبيعون الحمى وتراهم
 سودان ضرمت الجهاد عقيدةً
 عمر البشير جهادكم وثباتكم
 صبروا (ببدر) في حنين وقاوموا
 يا رب أيدهم بنصر عاجل

فمسيرهم لزاللة الأحياء
 متحالفين بخسة الأهواء
 وتساقطوا شجراً بغير لحاء
 يا خجلة الآباء بالأبناء
 يا مؤل الأبطال والعلماء
 في عالم التلوين والأهواء
 بطلاً يردد سورة الإسراء
 ودموعها تهمي على استحياء
 في قبلي الأولى وعز ندائي
 واليوم ترقب فارس الهيجاء
 والنصر يقرب مؤذناً بضياء
 والأقربون مطيئة الأعداء
 بفحاحهم كالحية الرقطاء
 فاستبشري بالنصر والعلواء
 كجهاد صحب محمد الكرماء
 فتنزلت معهم جنود سماء
 واجمع صفوفهم على الهيجاء

(١) المحراب: البطل المجاهد.

(٢) المحراب، مكان الإمام في الصلاة.

هذي الرسائل يا بناءً والكتب

بعد النجاح العظيم من انتخابات فلسطين، ونجاح الأخوة في مصر:

تَبْلَجُ الْفَجْرُ لَا زورٌ وَلَا كَذِبٌ
وَأَقْبَلْتُ بِالْأَمَانِي الْبَيْضِ زَاهِيَةً
طَالَ الْغِيَابُ وَضِعًا فِي مَتَاهِنَاتِنَا
وَأَقْفَرَ الرُّوضُ لَا زَهْرٌ وَلَا أَرْجُ
وَاسْتَيْأَسَ النَّاسُ لَا نَجْمٌ وَلَا قَبَسٌ
تَنَاهَيْتُنَا ذُنَابُ الْأَرْضِ رَاتِعَةً
وَأَطْبَقَ اللَّيْلُ وَالْأَخْطَارُ مُحْدَقَةً
وَقَامَ فِتْنَةٌ صَدَقَ يَصْنَعُونَ لَنَا
إِيمَانُ نُوحٍ شَرَاغَ فَوْقَ نُجَّتِهَا
يَا رَايَةَ الْمَصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَافِقَةً
عَادَتْ كِتَابُ بَدْرِ فِي مَوَاقِبِهَا
يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ عِنْدَ النِّيلِ مَرْقَدُهُ
بَشَائِرُ الْخَيْرِ لِلْإِسْلَامِ مُقْبَلَةٌ
قَمِ نَادِ (سَيِّدِ) يَشْهَدُ مِنْ مَعَالِمِهِ
وَنَادِ (عُودَةً) وَالْأَحْبَابَ كُلَّهُمْ
وَحَصَّنَ الْحَقُّ لَا شَكَّ وَلَا رَيْبُ
كَالْغَيْثِ يَرْجُو حَيَاةَ رَوْضِنَا الْجَدِبِ
غَذَاوُنَا الذَّلُّ وَالْآلَامُ وَالنُّوبِ
وَهَاجَرَ الطَّيْرُ لَا شَدُوٌّ وَلَا طَرْبِ
وَكُدِّرَ النَّبْعُ لَا صَفْوٌ وَلَا عَذِبِ
وَاسْتَسْرَتْ فِي حِمَانِ الْبُومِ وَالزَّغَبِ
وَكَادَ يُنْكَرُنَا مِنْ أَصْلَانِ الْعَرَبِ
سُفْنُ النِّجَاةِ وَمَوْجُ الْبَحْرِ يَضْطَرِبُ
وَصَدَقَ يُونُسُ مَنَاجَاةً لِمَنْ رَهَبُوا
عُودِي فَقَدْ عَادَ هَذَا الْجَحْفَلُ اللَّجْبُ
تَسْتَنْزِلُ النُّصْرَ لَا حَزَنٌ وَلَا رَهَبِ
قَمِ وَاشْهَدِ الْفَجْرَ لَا زورٌ وَلَا كَذِبِ
هَـذِي الرِّسَالُ يَا بِنَاءُ وَالْكِتَابِ
مَعَالِمًا عَادَ مِنْهَا الْبَغْيُ يَضْطَرِبُ
لِيَشْهَدُوا الْفَرَحَةَ الْكُبْرَى بِمَا طَلَبُوا

دماؤكم لم تزل في نار جَذْوَتِهَا
 قد أثمرت في بلاد المسلمين هُدًى
 يا سيدي يا رسول الله نحن على
 إِمَّا حَيَاةٍ بِحُكْمِ اللَّهِ مَاجِدَةٍ
 قالوا قضى (حسنُ البنا) وما علموا
 هذي الدماءُ سقت أعلامها خَضِرَا
 تحيا الحروفُ بنور الحق هَادِيَةً
 بقاؤها خَالِدٌ بِالْحَقِّ يَحْمُلُهُ

تسقي الكفاح على الباغين تلتهب
 وأوّل الغيثِ قطرٌ ثم ينسكب
 عهد الرجالِ وإن طالَتْ بنا الحُقُبُ
 أو فالشهادةُ والجَنَّاتُ ترتقب
 أن الشهيدَ لنور الله ينتسب
 لله ما سَطَرُوا لله ما كَتَبُوا
 دَمُ الشَّهِيدِ لَهَا زَيْتٌ فَتَلْتَهَبُ
 ونورها ساطعٌ تزهو به الشُّهُبُ



يا رمال الصحراء

تحية لبلاذ شنقيط

زار الشاعر الجمهورية الإسلامية موريتانيا وألقى محاضرة بدعوة من جمعية الثقافة الإسلامية عنوانها «حطين دروس وعبر».

وقد أعجب الشاعر بنظام الحواضر الذي حفظ الإسلام في وجه التغريب، وقام العلماء بحفظ العربية والفقه والحديث والتفسير رغم الفقر وضعف الوسائل.

وفي كل مكان كان يرى شعراء وأدباء وعلماء، تذوقوا العربية وعاشوها وعشقوها. فكانت هذه القصيدة تحية الشاعر لهم بين يدي محاضرتهم:

يا رمال الصحراء كم أنجب المجد رجالاً من هذه الصحراء
علماء الشنقيط كانوا بدوراً في دياجير هذه الظلمات
حملوا مشعل الشريعة والعلم رجالاً من عزمة ومضاء
عرفوا دينهم جهاداً وصبراً واعتصاماً بالشرعة السمحاء
قاوموا الأجنبي فكراً ونهجاً لم يلينوا لشوكة الدخلاء
لبسوا الفقر واغتلبوا بقلوب عمّرت في هداية الأنبياء
لو تراهم بذى الصحاري على الفقر، ملوكاً من عزّة وإباء
الكتاتيب والحواضر والألواح والأرض تلتقي بالسماء
يا رمال الصحراء والوهج الموقد واللوح كوكب من ضياء

جَفَّتِ الْأَرْضُ مِنْ زُرُوعٍ وَمَا جَفَّتْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَدْبَاءِ
 حَيْثَمَا سِرَّتْ شَاعِرٌ وَأَدِيبٌ وَقُلُوبٌ مِنْ فِطْنَةٍ وَذِكَاءِ
 غَرَسُوهَا فِي الْأَرْضِ حِصْنًا حَصِينًا وَرَعَوْهَا لِصَالِحِ الْأَبْنَاءِ
 أَيُّهَا اللَّوْحُ كُنْتَ فِي لُجَّةِ الظُّلْمَةِ لَوْحَ النِّجَاةِ لِلْغُرَبَاءِ
 كُنْتَ دَرَعِ الْإِسْلَامِ تَدْفَعُ عَنْهُ كَرَّةَ الْبَغْيِ لَفَحَةِ الرَّمْضَاءِ
 إِنْ حَرَبَ الْأَلْوَحَ فِي فِتْنَةِ الْغَرْبِ كَحَرْبِ الْأَبْطَالِ فِي الْهَيْجَاءِ
 وَرَجَالِ الْإِسْلَامِ إِذْ حَمَلُوهَا لَمْ تَفُتَّهُمْ كِرَامَةُ الشُّهَدَاءِ
 حَفِظُوا مِنْهَجَ الْإِلَهِ وَمَا بَاعَوْهُ فِي خِدْعَةٍ مِنَ الْأَرْيَاءِ
 يَا شَبَابَ الْإِسْلَامِ فِي بِلَدِ الْإِسْلَامِ أَيْنَ الْوَفَاءُ لِلْأَبَاءِ؟
 تَحْفَظُ الدِّينَ شَرْعًا وَكِتَابًا: حُكْمُهُ الْحُكْمُ فِي أُمُورِ الْقَضَاءِ
 لَيْسَ يَعْنِي اسْتِقْلَالُنَا أَيَّ شَيْءٍ، إِنْ عَشِقْنَا مِنْهَا هَجَ الْغُرَبَاءِ



تحية لمدينة السلط

ألتقيت في الاحتفال الذي أقامه أهل السلط في مركزها الثقافي تكريماً لآل زيد الكيلاني
واعترافاً بدورهم العلمي والأدبي والثقافي فكانت هذه القصيدة:

بين نساء من الزمان وداني ارفعوا رايتي وخطوا بياتي
أيسه يسا سباط حدثينا عن التاريخ والعلم والإيمان
حدثنا عن السيوف العوالي وبيوت للعلم والعرفان
كرم السيوف أن يصون حمى العلم ويحمي كرامة الإنسان
ها هنا كان عالم أزهرى حسني من أسرة الكيلاني
حدثنا الشيخ مصطفى والمروءات تنادت بأجمل الأحنان
حدثنا الشيخ مصطفى وسقى الله ثراه بالوابل الهتان
باع دنياه واشترى هذه الأرض ليحيي القلوب بالقرآن
هذه السباط جنتي، ولادي وطريقي لجنة الرضوان
أرضها الخصب، والكروم عطاء وقلوب تفيض بالتحنان
يا وفاء الأبناء للآباء يا وفاء للعلم والعرفان
جمع الأغنياء مالاً وغابوا ولأهل القرآن عُمر ثان
أيسه يسا سباط حدثنا عن الآباء لم يخدعوا بزيّف الأماتي
عمّروا السباط بالمساجد والجَنّات صانوا كرامة الإنسان

قاوموا الأجنبي فكراً وخلقاً واستناروا هداية الرحمن
 أهل بأسٍ ونجدةٍ إن طغى الخطبُ ولأهلِ نبعه من حنان
 لم يذلُّوا لغاصبٍ أو كبيرٍ عزة المؤمنين بالإيمان
 بعد قرن من الزمانِ تنادينَا نحْيي أمجادَ هذا الزمانِ
 في زمانِ العقوقِ والعصيانِ واغترابِ الأحرارِ في الأوطانِ
 هذه السُّلطُ للوفاءِ منارٌ وبنوها من خيرة الأخوانِ
 حفظتْ عهدَها وصانتْ حماها واستعانتْ بالواحدِ الديانِ
 حفظوا أرضَهم كما حفظوا بالله مصحفَ الرحمنِ
 هذه الأرضُ والعقيدةُ صنوانُ امتدادٍ لمسجدِ العدنانِ
 بقيتْ سُلطاناً مضاربَ عزٍّ وقلاعاً لكِرةِ الشجعانِ
 مزهراً معطياً كريماً جناها كرمهُ المجدُ من كريمِ المعانيِ
 طابَ عنبُ السُّلطِ الكريمِ جواداً مثلَ أهلِ السُّلطِ الكرامِ الحسانِ
 ما أرى كرمَها وخصبَ أرضِها إلا من معدنِ الإنسانِ
 أهلُها الطيبونَ معدنُ صدقٍ ووفاءٍ في غربةِ الأزمانِ
 أيها السُّلطُ والمروءاتُ والتاريخُ والعلمُ مزهراً بالأُمانيِ
 قد حفظتم عهدَ المعلمِ والعلمِ بحفْلِ مطيبِ الأُردانِ
 بعضهم يرقصون للإثمِ والبغْيِ وأنتم للعالمِ والإيمانِ
 ما أرى حقلنا الكريمِ سوى روضةٍ مجدٍ في كرمِك الريانِ
 نحن في كرةِ الأرقامِ والبغْيِ عطاشى للعالمِ الربانيِ

يَغْرِسُ الْعِلْمُ بِالْقُلُوبِ جِهَاداً ودفاعاً عن عِزِّ الأوطان
 أيها العالمُ الذي جاء من نابلسَ يُحيي شريعةَ العدنان
 ويرينا في نهر أَرْدُننا المعطاء حَبْلَ الحِياةِ كالشَّريان
 وَحَدَّ الأَرْضِ نَهْرُهَا كَمَا وَحَدَ الْعُرْبَ سَيِّدُ الْعَدْنان
 أين نابلسُ يا جبالَ البُطُولاتِ؟ وأين الأحفالُ في عمان؟
 أين من يصنعون أمجادَ حطينَ ومن يرقصون كالرومان؟!
 يا جبال السَّاطِ الحبيبةِ عودي وارفعي للجهادِ صوتَ الأذان
 أين أبطالُ قلعةٍ ورجالٍ حفظوا عهدَها بِحَدِّ السَّنان
 حدثنا عن الكرامِ فما أخْوَجَ نادينا لِماسِحِ الأحزان
 أين من يصنعون تاريخنا بالدمِ ومن يتعبون كالغربان
 لا يرون الحياةَ إلا كؤوساً مترعاتٍ لساقياتِ الدَّنان
 ونفاقاً ما أرخصَ التاجرِ ضحىً بالقدسِ والأوطان
 إليه يا سَاطِ قلعةِ الأردنِّ في وجهه أخطرُ العدوان
 علَّمي الجيلَ كيف ينشأ حيّاً في ظلالِ السيوفِ والقرآن
 إن نسينا أذى العدو هلَكنا ورجعنا بأقبحِ الخُسران
 فتواصوا بالقدسِ جيلاً فجيلاً وأعدوا لساحةِ الميَّدان
 إليه يا سَاطِ واليهودُ ينادون ويعلنون دولةَ الطغيان
 ودماءُ تسيلُ في القدسِ في غِزةِ صوتِ النساءِ والولدان
 يستغيثون بالكرامِ فهل أَسْمِعُ صوتي لأمةِ العربان

يا جبال السلطِ الأبيّة، صوتُ القدسِ يعلو من خلفِ هذا الأذانِ
 أَسْمَعَتْ صَوْتَهَا لِقَاصٍ وَدَانٍ غَيْرِ أَذُنٍ صَمَّاءَ بِالْأَلْحَانِ!
 وَقُلُوبٌ تَعِيشُ هَمَّ بِلَادِي وَقُلُوبٌ أَقْسَى مِنَ الصَوَّانِ!



خمسون عاماً

هدية للإخوة في العقبة بمناسبة احتفالهم بمرور خمسين عاماً على تأسيس الشعبة من أخيهام الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني:

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| وربيّعها متجدّد نضر | خمسون عاماً والهدى بكر |
| تعدو السنون وعمره شهر | كالبدري في الجوزا يفيض سنى |
| ومدادها الإيمان والذكر | هي دعوة الرحمن باركها |
| من أن يشوب ضياعها كدر | وأخوة في الله خالصة |
| وسلاحها الأخلاق والطهر | ونبيّها المختار قائدها |
| لله ما أعطوا وما نذروا | وشبابها في كل حالكة |
| ودم الشهيد لجثة مهز | خطبوا جنان الخلد واستبقوا |
| وسلاخه الإيمان والصبر | لا يستكين كريمةهم أبداً |
| شهداء ما خانوا وما غدروا | علماء ما هانوا وما ضعفوا |
| لله جند الحق إن زاروا | رووا تراب القدس من دمهم |
| حياتهم الآيات والسور | قد زلزلوا الدنيا ببأسهم |
| ويعود بعد غيابيه عمر | هذا صلاح يقود موكبهم |
| والموعدان: الخلد والنصر | أنتم رجال الفتح فاصطبروا |
| صبراً فإن الخيل تنتظر | يا إخوتي في ثغر أزدتنا |
| ذهب الظلام وأقبل الفجر | ركب الجهاد على مشارفه |

رَأَيْنَا بِكَ الْبَنَّا

مهداة إلى الأستاذ (محمد فريد عبد الخالق حفظه الله) صديق حسن البنا رحمه الله ورفيق حياته وجهاده:

| | |
|--|--|
| وَفِي كَرِيمٍ صَادِقٍ السَّنْهَجِ وَالسُّودِ | كَتَبْتَ عَنِ الْبَنَّا وَأَنْتَ عَلَى الْعَهْدِ |
| فِيَا رَبَّ عَوْنًا أَنْ نَمُوتَ عَلَى الْعَهْدِ | فَذَكَّرْتَنَا عَهْدَ الرِّجَالِ وَقَدْ قَضَوْا |
| وَأَسْقَيْنَا الْكَأْسَ الزُّلَّالَ مِنَ الشَّهْدِ | رَأَيْنَا بِكَ الْبَنَّا عَلَى الْحُبِّ وَالْهَدَى |
| لَمَسْتِ بِهَا قَلْبِي وَهَيَّجْتَ مِنْ وَجْدِي | سَمَوْتَ بِتَرْتِيلِ الْكِتَابِ كَمَا تَلَا |
| مَشُوقٍ كَمَا تَلْقَاهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ | تَضَوَّعَ عِطْرُ الشَّيْخِ مِنْ قَلْبِ صَادِقٍ |
| تَلَاقْتَ بَعْدَ اللَّهِ سَارَتِ إِلَى الْمَجْدِ | وَأَرَحْتَ لِلْأَخْوَانِ أَكْرَمَ غُصْبَةٍ |
| رِعَاةً بِحِفْظٍ لَا يَحِيدُ عَنِ الْعَهْدِ | فَمَا أَعْظَمَ التَّارِيخَ وَالشَّاهِدَ الَّذِي |
| فَهَلْ يَحْفَظُ التَّارِيخُ خَالِصَةَ السُّودِ | حَفِظْتَ طَرِيقَ اللَّهِ عَهْدًا مُوثَّقًا |
| تَوَالَى عَلَى غَدْرِ وَقَامَ عَلَى حَقْدِ | وَهَلْ يُنْصَفُ الْأَحْرَارُ فِي الزَّمَنِ الَّذِي |



من وحي زيارة لموسكو ١٩٩٠

هانت وهان بقلبها الإنسان
لم يبق منها الظالمون بقية
تأوي إلى دنس الخليل بليلها
ماذا ترى ما بالهم قد أعرضوا؟!
يا دمية الليل الرخيص ومثلها
لم تحرزي كسباً بليلة مؤمن
من ذا ألوم ضحية أم قاتلاً
حصد البلاد ضلله ونظامه
هذا هو الإنسان في أدياتهم
سوق العبيد مزاده متجدد
هي سلعة.. هو سلعة.. والمشتري والحاكمون تحكّم ودنان
قتلوا به الإنسان أكرم خلقه
يا منجلاً حصد الحياة وأهلها
هو سلعة... هي سلعة والناس أرقام هنا قطعان
والحاكم الذئب الرخيص وحزبه
شيطانه يسعى بها شيطان
فتعرت الأشجار والأغصان
فالناس في منظارها أخدان
عادت وتملك قلبها الأحزان
هذي الدمي يسعى بها الشيطان
لكن كسبك في غد نيران
المنجل المشئوم والسندان
الزرع والأشجار والإنسان
والناس في مقياسهم قطعان
والعاملون بسوقهم عبيدان
فالناس في أحكامهم عبيدان
وتعرت الأشباح والغيلان
هو سلعة والناس أرقام هنا قطعان
يتمتعون وينعم الشيطان



هذه هي قرطبة فأين المسلمون؟!

من وهي زيارة للأندلس:

وتلك القصورُ الشامخاتُ خواليا
وقد كان بالشَّمِّ الصناديدِ عاليًا
وقد كان بالقرآنِ والذكرِ حاليًا
وقد كان بالتكبيرِ لله داويًا
وما زال من عهدِ التفرُّقِ باكيًا
وتمضي به الأوقاتُ أفقرَ خاليًا
فأين المصلَّى كان يغشاه خاشيا؟!
ومسجدُ هدي صار للكفرِ ناديًا
يزورُ تاريخاً ويؤدي المساويا
أضاعت على الدنيا شمساً هواديا؟
وقد أدَّت البيضُ الحدادُ الأمانيا؟
طغى، لم يجذُ إلا الجبان المرائيا
وعاد هدى القرآنِ رسماً وحاكيا
وعاشوه ألفاظاً وضلُّوا المعانيا

تقطعُ قلبي أن أرى المجد عاريا
وأن أشهدَ الحمراءَ قصرًا منكسًا
وأن أشهدَ المحرابَ قبلةً سائح
وأن تعلو الصليبانُ ظلماً مناره
أقرطبةُ الأمجادِ ماذا أصابه
يلوح عليه الفجرُ أقتَمَ مظلما
يوافيه سَيَّاحٌ ويغشاه عابثٌ
مدارسُ آياتٍ خَلَّتْ من تلاوةٍ
وقام على المحرابِ قِسٌّ سياحةٍ
وأين ابن حزمٍ وابن رشدٍ وأمةٌ
وأين رجالُ الفتحِ أدوا صلاتهم
عصورٌ مضتْ حتى علا الأمرُ عابثٌ
وغابتْ عن المحرابِ جنوةٌ مُنذرٌ^(١)
وعاد بناءُ الدين شكلاً وزخرفاً

(١) الإمام الخطيب المنذر بن سعيد.

وعادوا لقيسيّ يكيذ يمانيا
 ويحفظه الإيمان بالعزم واقيا
 ولكنه ربّي النفوس العواليا
 وجهز جيشاً أينما حل هاديا
 حجارته من كان بالشرق لاهيا
 ولكن جرح القدس ما زال داميا
 ويوعظ بالأحداث من كان واعيا

فصاروا إلى الأهواء تحكّم أمرهم
 وما حفظ الإسلام رسم وزخرفاً
 وما شيّد المختار زخرفاً مسجداً
 وأنفق مال الله براً ودعوة
 ولو نطقت أحجار بيت لأسمعت
 أيا جرحنا بالقدس أشبه جرحها
 فلا ترجعوا مأساة أندلس لكم



وزير أم خفير؟؟!

| | |
|---|--|
| وَدَعَاوُهُ أَنْتَ يَا شَيْخُ وَزِيرُ | قَلْدُوهُ الْمَنْصِبَ الْعَالِي الْخَطِيرُ |
| سَاحَةِ الْمَسْجِدِ بِالْأَمْرِ يَدُورُ!! | فَإِذَا بِالشَّيْخِ شَرْطِيٍّ عَلَى |
| عَالَمٍ لَمْ تُغْرِهِ دُنْيَا الْقُصُورِ | يَحْرُسُ الْبَاطِلَ أَنْ يَزْعَجَهُ |
| أَنْتَ يَا شَيْخُ وَزِيرُ أَمْ خَفِيرُ؟! | أَيُّهَا الشَّيْخُ أَجَبْتَنِي صَادِقًا |
| وَالْوَزِيرُ الشَّيْخُ شَرْطِيٍّ الْأَمِيرُ!! | يَحْرُسُ الْجَنْدِيَّ أَرْضًا وَحِمَى، |
| وَفَتَاوَاهُ لَهُ أَمْرٌ مَثِيرُ! | يَحْرُسُ الْبَاطِلَ فِي أَوْكَارِهِ |
| غَضَبَ الْجَبَّارِ وَالنَّارُ سَعِيرُ | بَاعَ دِينَ اللَّهِ ظُلْمًا وَأَشْتَرَى |



مهداة إلى الأخ الصديق الأستاذ يوسف العظم

رحمه الله تعالى^(١)

نظمت في ١٣ / رمضان / ١٤٠٧ هـ الموافق ١٠ / ٥ / ١٩٨٧ م.

على سرير المرض وبعد أن شفي من نوبة قلبية قرأ عليّ مطلع قصيدته:

يا طبيبَ القلوب رفقا بقلبي ليس فيه سوى محبة ربي

وكانت كلماته ذوب قلبه ممتزجة بدموعه فهاجنتني إلى معارضتها هذه الأبيات:

ليس فيه سوى محبة ربي

ورمته السهام من كل صوب

في دمي شاركوا!، فرحماك ربي

بك يشفى، ونظرة منك حسبي

فهواك الشفا ومرهم قلبي

ح وقلبي مع الآذان يلبي^(٢)

يا طبيب القلوب رفقا بقلبي

أثخنته الجراح في حبّ (طه)

الأحباء والأعداء جميعاً

يا إلهي أنت المرجى، وقلبي

إن تكن في هواك سالت جراحي

في طريقي إليك أرهفتي الجر



(١) توفي في شهر ٧ / ٢٠٠٧ م.

(٢) ومن العجيب أن روحه صعدت إلى بارئها مع وقت الآذان.

أفراح الشجرة

فَرَحَ الْأَرْضَ بِيَوْمِ الشَّجَرَةِ

فَرَحَ الْأَزْهَارَ فِي أَكْمامِهَا

فَرَحَ الْأَطْفَالَ فِي أَلْعَابِهِمْ

فَرَحَ الْأَبْنَاءَ فِي أَعْيَادِهِمْ

فَرَحَ الْأَجْدَادَ فِي أَسْمارِهِمْ

فَرَحَ الْأُمَّةَ فِي أَبْنَائِهَا

فَرَحَ الْفَلَاحَ فِي أَشْجارِهِ

فَرَحَ الْأَغْرَاسَ فِي زَارِعِهَا

فَرَحَهُ الْعَابِدَ فِي تَوْبَتِهِ

فَرَحَ الْحُجَّاجَ أَدْوَا فَرَضَهُمْ

هَذِهِ أَفْرَاحُنَا لَا تَنْتَهِي

فَرَحَ الْأَمَالَ تَأْتِي مُزْهِرَةَ

نَشَرَ الطَّلُّ عَلَيْهَا دُرَرَهُ

يَتَبَارَوْنَ لِقَطْفِ الثَّمَرَةِ

قَفَّزُوا فَوْقَ غُصُونِ الشَّجَرَةِ

طَابَتِ السَّهْرَةُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

قَهَرُوا الْخَصْمَ وَأَفْنَوْا أَثَرَهُ

أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا مَطَرَهُ

لَبِسَتْ حُلَّتَهَا مُخْضَوْضِرَةَ

خَاشِعَ لِلَّهِ يَرْجُو الْمَغْفِرَةَ

ثُمَّ عَادُوا يَوْجُوهُ نَضْرَةَ

جَادَهَا الْمَوْلَى بِفَضْلِ الشَّجَرَةِ



رسالة إلى فضيلة مفتي جرش رحمه الله

أخبرتني السَّامِعُ والرَّائِي
 أن ذباباً خطيراً
 داهمكم في جرش الغربية
 يحمل كل سموم الأرض
 يقتل في الإنسان الإنسان
 يقتل فيه خصائصه الروحية
 يجتث أصول هويته العربية
 ويُعيد المشهد:

روما تحتل حضارتها أرضي
 وتعود بأزياءٍ عربيّة
 وأسماءٍ عربيّة
 وخداعٍ للتاريخ وتزوير
 أخبرني أن ذباب الأرض
 سيمثل أدواراً
 يحيي فيها جثث الرومان
 بمعرفة اليرموك

ويسعى في تزوير الدور
 ليقتل خالدا
 وليقتل أصحاب محمد
 أبطل اليرموك
 وينشر أفكاراً عن بيع الأرض
 وبيع العريض
 يجدد فيها أمجاد الرومان
 ويربط ما بين الخزي المخبوء بروما
 وتجار النار النفط
 ووعاظ الساطن
 وينشر سُمّاً في بطء
 يقتل روح الأمم
 يا شياخي
 هذا ما أخبر عنه
 السامع والرأي
 في بالدي عمّان
 أخبرني عن أحوالكم
 وصلاة الفجر
 وصلاة الظهر

الباب الرابع

في الرثاء

دمعة على الشهيد العالم المجاهد الشيخ عبد الله عزام رحمه الله تعالى

وكان قد استشهد في أفغانستان مع ولديه وهو متوجه لصلاة الجمعة رحمه الله:

| | |
|---|---|
| وفي دَمِكَ الفَوَّارِ نارٌ تَلْهَبُ | قَضَيْتَ شَهِيداً نِلْتَ مَا كُنْتَ تَطْلُبُ |
| لأَصْحَابِ طَهْ وَالْبَطُولَةِ تَكْتُبُ | فِي ثَوْرَةِ الْإِسْلَامِ ضُمِيهِ فَاتِحاً |
| وَمَا كُنْتَ فِي وَهْجِ الْحَوَادِثِ تَلْعَبُ | وَمَا كُنْتَ خَوَّاراً إِذَا الْخَيْلُ أَقْبَلَتْ |
| وَصَوْتُكَ كَالسِّيفِ الَّذِي فِيهِ تَضْرِبُ | وَمَا كُنْتَ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ مَدَارِياً |
| فَقَصَّرَ عَنْهُ الْقَاعِدُ الْمُتَكَسِّبُ | رَفَعْتَ مَنَارَ الْعِلْمِ بِالْحَقِّ هَادِياً |
| يَلُودُ بِدَنِيَاهُ وَيَحْيَا وَيَكْسِبُ | أَرَادُوكَ شَيْخاً فَاضِلاً مَتَسَكَا |
| زَيْرُكَ فِي الْمَحْرَابِ لَيْثٌ تَوَثَّبُ | وَفَاتَهُمُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُجَاهِداً |
| بَأَنَّ الَّذِي أَقْصَوْهُ يَمْضِي وَيَتَعَبُ! | وَأَقْصَوْكَ عَنْ كُلِّيةِ الشَّرْعِ ظَنَّهُمُ |
| وَحَيْثُ تَوَلَّى فَهُوَ عِلْمٌ وَمَوْكِبُ | وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْإِمَامَ مُجَاهِداً |
| وَفِي السِّيفِ وَالْفِرْقَانِ نَوْرٌ وَمَذْهَبُ | قَضَى مِثْلَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُجَاهِداً |
| وَعِلْماً بِهِ يَحْيَا الشَّبَابُ وَيَجُوبُ | لَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ جَيْشاً وَأَمَةً |
| وَمَا زِلْتَ فِينَا وَالشَّوَاهِدُ تَكْتُبُ | تَجَاهِداً فِي بِيْشَاوَرٍ لِلْقُدْسِ فَارِساً |



- دمة على يعقوب -

دمة على ابن العم المرحوم يعقوب حلمي زيد الكيلاني الذي انتقل إلى رحمته تعالى
(بالسكتة القلبية) بعد أداة العمرة في طريقه إلى عمان شهر جمادي ١٤٠٥ آذار (١٩٨٥):

| | |
|--|------------------------------------|
| سَلَّمْتَ رُوحَكَ بَيْنَ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ | يعقوبُ يا جبلاً للصبر والألمِ |
| حتى يجاورَ ربَّ العرشِ والقلمِ | وطافَ بالبيتِ شوقاً رغمَ عِلَّتِهِ |
| من الشبابِ التَّقِيِّ الصالحِ العَلَمِ | حمامُ مكَّةَ يحكي طَهْرَ عِفَّتِهِ |
| وجَدَّكَ المصطفى يَلْقَاكَ في الأممِ | زَفَّتْكَ للخلدِ أملاكُ مطهرةٌ |
| مع النبيين والأصحابِ والكرمِ | طوبى لك العيشُ في أفياءِ رحمتهِ |
| حتى قضيتَ بصدقِ العهدِ والذِّمِّ | أعطيتَ لله عهداً ما نَكَثْتَ به |
| رأى المظالمَ لم تَفْتُرْ ولم تَنَمِ ^(١) | ما زال في قلبك الموتورُ جرحُ فتى |
| حَمَلًا أثقاله مِنْ وَقْدَةِ الحِمِّ | سميتَ بِكَرَمٍ باسمِ كانَ وارثه |
| تطهيرِ مسرى النبي من أحقر الأممِ | حتى يكون وفاءً للشهيدِ على |
| لم يلقَ يوسفُ قد ماتَ وهو ظمي! | يعقوبُ يا صبرَ يعقوبِ بيوسفه |



(١) غدر بعض الخائنين بأخيه عبد الرزاق وقتلوه غيلة رحمه الله.

ومعة على طفل

رزق الله ابن العم يوسف الكيلاني طفلاً وكانت الولادة طبيعية في الظاهر، لكن الطفل ما لبث أن فارق الحياة في ليلته بسبب عسر في الولادة وفُجعت حين رأيت الطفل الذي كانت أمه بانتظاره على صدرها سيق إلى قبره:

| | |
|---|--|
| وَرَدَّتْ حِيَاضَ الْمَوْتِ حَرَّانَ مُسْرِعَا | وَخَلَفَتْ صَدْرَ الْأُمِّ حَرَّانَ مُفْجَعَا |
| فِيَا لَكَ مِنْ طِفْلِ قَضَى مِنْ حَيَاتِهِ | وَأَفْرِغْ مِنْهَا هَادِيَّ الْبَالِ مُزْمَعَا |
| فَهَلْ عَرَفَ الطِّفْلُ الرُّضِيعُ صُرُوفَهَا | فَاعْرِضْ عَنْهَا وَاسْتِرَابَ وَأَسْرَعَا |
| وَمِنْ مَهْدِكَ الْمُحْفُوفِ بِالْعَطْرِ وَالنَّدَى | رَأَيْتُ تَرَابَ الْأَرْضِ أَحْنَى وَأَنْفَعَا |
| إِلَهِي عَجَبْنَا لِابْنِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ | رَأَى الْغَدَرَ وَالْعَدْوَانَ فِيهَا فَازْمَعَا |



بسم الله الرحمن الرحيم

دمعة على زين الشباب

دمعة على زين الشباب محمد طريف عبد العزيز الخياط رحمه الله تعالى الذي اختاره الله تعالى إلى جواره الكريم شهيداً في حادث غرق، وقد هب لنجدة صديق له " رحمه الله ":

غَابَ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ أَصْحَابِهِ وَمَضَى مَسْرِعاً نَهَارُ شَبَابِهِ
فَارِسٌ مِنْ رَجُولَةٍ وَغِيَاثٌ عَاتَقَ الْمَوْتَ عَائِثاً بِرُكَايَةِ
يَا زَكِيَّ الْأَخْلَاقِ، وَالرُّوحِ وَيَا نَبْلَ الْمَعَانِي تَجَسَّدَتْ بِأَهَابِهِ
عِشْتِ عَمَرَ الْوُرُودِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَلَى نَهْجِ هَدْيِهِ وَكِتَابِهِ
يَا طَرِيفَ الْأَخْلَاقِ وَالْمَعْشَرِ السَّمْحِ سَقَانَا الزُّلَّالَ مِنْ آدَابِهِ
قَدْ بَلَّوْتَ الْحَيَاةَ بَحْرًا خِضْمًا وَاقْتَحَمْتَ الْأَمْوَاجَ فَوْقَ عُبابِهِ
فَتَأَلَّقْتَ كَوَكَبًا مِنْ ضِيَاءٍ وَتَضَوَّعْتَ فِي شَذَى أَطْيَابِهِ
وَوَهَبْتَ الشَّبَابَ فِي لَهَبِ الْفِتْنَةِ أَنْقَى بُرُودِهِ وَثِيَابِهِ
أَيُّ مَوْجٍ هَذَا الَّذِي صَرَعَ الْفَارِسَ فِي حَيْنِ غَفْلَةٍ مِنْ صِحَابِهِ
إِنَّهُ الْمَوْتُ، ذَلِكَ الْقَدَرُ الْمُحْتَوَمُ، مَا زَالَ قَاهِرًا فِي غِلَابِهِ
يَا شَهِيداً قَضَى مُغِيثاً كَرِيمًا وَحَيَاةَ الشَّهِيدِ بَعْضُ ثَوَابِهِ
يَا شَهِيدَ الْأَخْلَاقِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى يَهْدِي الشَّبَابَ نَوْرُ شَبَابِهِ
كَمْ رُسُومٍ جَلَّوَتْ فَكَ فِيهَا كُنْتُ فِيهَا السَّبَّاقَ فِي أَثَرِهِ

وجلوت المغمار فتاً أصيلاً
 غير أني رأيت آخر رسم
 لوحة للوفاء، والنجدة الشَّمَاءِ
 وعزائي لأُمِّه في صلاة
 صَبْرُها والرضا، على جنة الخلد
 وعزائي إلى أبيه خطيباً
 تتأسى به على طرق الخير
 وعزائي لآلِهِ وذوِيهِ
 أن يعيشوا ذكراه في مَنهَجِ الله يسِّرونَ في كريمِ شِعبِهِ
 صيغ من روحه ومن آدابِهِ
 لا تدانيهِ صورةٌ في بابِهِ
 أصابَها دمَاءُ شِبابِهِ
 رَفَعْتُهَا لله في محرابِهِ
 أنيسَ لروحِهِ في غيَابِهِ
 يعِظُ الناسَ في بليغِ خِطابِهِ
 إماماً في صَبْرِهِ واحتِسابِهِ
 والشبابِ النقيِّ من أحبابِهِ



إلى روح الأخت الغالية أم عبد الرحمن "خاتمة"

صممت أنفاسك يا أختاه

أين المشوار إلى عمان

صممت أنفاسك يا أختاه

ما أقسى الموت وما أقواه

يا خاتم يا أغلى الأخوات

وأطيب قلب في دنياه

في لحظة عنف أبدي

قد جرد قلبي من سلواه

صممت أنفاسك يا أختاه

أين المشوار إلى عمان

صُبْحِيَّة^(١) تنتظر التفنون

والموعند دار أبي حسان^(٢)

(١) صبحية: أختها.

(٢) أبي حسان: بيت أختها.

والقهوة ترقبُ والفتجانُ
 ما أحلى القهوة والدخانُ!
 لنزورَ الخالةَ والإخوان
 والعصرُ قياسٌ للفستانُ
 والمغربُ يأتي الشيخُ أمين^(١)
 لنعودَ سوياً من عمان
 برنامجُ عملٍ يومي
 ما بين السلطِ إلى عمان
 كانت كالروضِ يفيضُ سنَى
 وعطاءً في كل الأزمان



(١) الشيخ أمين: زوجها.

في رثاء الحبيبة خاتمة

كما تسقط الأوراق تسقط أعمارُ
 وتذوي عناقيد وينفض سُمَرُ
 ويقفر روض كان بالأمس جنةً
 وتبرح أطيار وتهجر أوكار
 ويطفأ مصباح وتذوي بشاشة
 وتقطع أنفاس وتسكت أوتار
 وتهزا بنا الدنيا نجدُ بأمرها
 ولا صفوها صفو ولا دارها دار
 وإنني لأرضى بالقضاء وحكمه
 ولكن فقد الأخت في القلب إعصار
 شقيقة روعي قد صدعت قلوبنا
 وفقدك يا أختاه نار لها نار
 فأين اللقاء العذب يجمع بيننا
 ووجهك وضاح وقلبك زخار
 وأين الأحاديث الحسان رويها
 لتروي حكايات وتُنقل أخبار
 وأين الشكاوي تصطلينا بنارها

تعالِيْ نَرى الشَّكْوَى تَضِجُ لَهَا الدَّارُ
 فَيَا رَبَّ صَبْرًا إِن فِي الصَّبْرِ رَاحَةً
 وَأَنْتَ كَرِيمٌ وَاسِعُ الْفَضْلِ غَفَّارُ



قد مت تقسيطاً

قصيدة يداعب فيها (الشاعر حسني زيد الكيلاني) وقد تخيلته يموت ويذهب إلى الآخرة وهو ينشد هذه الأبيات بعد أن قطعت إحدى قدميه:

- أ -

| | |
|---|---------------------------|
| قد مت تقسيطاً على الطريق | ولم أجد في رحلتي رفيقي |
| قد مات مني قبل نصف الساق ^(١) | وها أنا أتيتكم بالباقي |
| قد جننكم من عالم الآلام | أحمل كاساتي على آثامي |
| ودعتهما فرداً كما أتيتهما فرداً بغير ملام | |
| واليوم قد جئت كما أتيت | أرجو كريم الصفح عن آثامي |
| يا رب غير الكأس ما جنيت | فاغفر وجدياً واسع الإيعام |
| لكنه شعري وليس إلا | وقلبي العف عن الحرام |
| قد يطرِبُ السامعُ شدو شعري | وكل حرف فيه من آلامي |

- ب -

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| جرعت كأس اليتم كنت طفلاً | وعشت باقي العمر كالأيتام |
| مشرداً ما نقت طعم أمن | فرحت أسقي الجرح من مدام |
| فخفت من صحوي لصحو جرحي | حتى أضرت الجرح في عظامي |

(١) أجريت له عملية جراحية بترت نصف ساقه.

| | |
|---------------------------------------|---|
| وَأَلْعَنُ الْأَقْداحَ فِي خَمَرَتِي | وَالْيَوْمَ يَصْحَوُ الْجَرْحُ مِنْ صَحْوَتِي |
| وَانْكَأُ الْمَدْفُونُ مِنْ شَقْوَتِي | لَا أَلْعَنُ الْأَيَّامَ فِي صُنْعِهَا |
| وَتَوْبَتِي أَحْمَلُ مَعَ دَمْعَتِي | بَلْ أَطْلُبُ الْغَفْرَانَ مِنْ خَالِقِي |
| اسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ مِنْ زَلَّتِي | وَقَطَرُهَا أَلَامُ قَلْبٍ قَضَى |

- ج -

| | |
|---|--|
| وَلَمْ يَطِيبْ مِنْ بَعْدِهِمْ مَقَامِي | أَحْبَابُ قَلْبِي أَظْغَنُوا أَمَامِي |
| إِلَّا وَقَلْبِي مِثْلُ ثَنُ الْأَلَامِ | ضَاقَتْ عَلَيَّ الدَّارُ مَا تَرَكْتُهَا |
| حَتَّى يَذُوقُوا لَوْعَةَ الْأَيَّامِ | وَمَا تَرَكْتُ زَوْجَةً وَطِفْلاً |
| وَكُلَّ مَا فِيهَا مِنَ الْخَطَامِ | تَرَكْتُ بَعْدِي غُرْفَتِي وَتَخْتِي |

(وعلق عليها حسني بقوله)

| | |
|--|---------------------------------------|
| وَأَحْسَنُ فِي نَدْبِي وَوَصَفِ حَيَاتِي | رِثَائِي إِبْرَاهِيمَ قَبْلَ وَفَاتِي |
|--|---------------------------------------|



غيب الموت

دمعة على أخي أبي عبد الحليم رحمه الله تعالى

٢٠٠٣ / ١٢ / ٢٩

غَيْبَ الْمَوْتُ فَارِسَ الْفَرَسَانِ

غَيْبَ الْمَوْتُ صَفْوَةَ الْإِخْوَانِ

غَيْبَ الْمَوْتُ سَاعِدِي وَيَمِينِي

وَجَنَاحِي عَلَى خُطُوبِ الزَّمَانِ

يَا أَخِي كُنْتَ كَهْفَنًا فِي الْمَلَمَاتِ

وَفِي الصَّفْوِ نَبْعَةً مِنْ حَنَانِ

وَتَمَرَّسْتَ بِالْخُطُوبِ اقْتِدَاراً

ذَائِداً عَنْ كِرَامَةِ الْأَوْطَانِ

قَدْ تَوَلَّاهُ رُبُّهُ بِالْمَلَمَاتِ

يَرَاهَا كَالشَّمْسِ رَأْيَ عَيَّانِ

كَانَ يَخْشَاهُ كُلُّ وَغْدٍ لَنِيمِ

قَابِعٍ فِي الْجُحُورِ وَالنُّكْرَانِ

كان كهفَ الملهوفِ في ساعةِ الخطبِ
وأُنْسَ الأحبابِ والخِلانِ

كان بَرّاً بوالديه مثالاً
في كريمِ العطاءِ والإحسانِ

كان إيمانَه وحبُّ رسولِ اللهِ
درعاً يقيه غَدرَ الزمانِ

كم دموعَ كَفَكَفَتْهَا لِيَتِيمِ
وجروحَ ضَمَدَّتْهَا لِمُعَاتِي

حملوا نَعَشَكَ الكَرِيمَ الْمُقْدَى
بوفاءٍ لا يكتفي ببيانِ

رَبِّ قَدْ كَانَ حُبُّهُ لَكَ وَلِلَّالِ
وأحبَّبابِ أَحْمَدَ الْعَدْنَانِ

مالِكاً قَلْبُهُ فَجُدْ يَا إِلَهِي
بِكريمِ الْغُفْرَانِ وَالْإِحْسَانِ

قَدْ قَرَعْنَا بَابَ الْكَرِيمِ رَجَاءً
وهو في البابِ طَالِبٌ لِلْأَمَانِ

دمعة على فراق والدتي

(أم محمد رسول) رحمها الله

مع فجر هذا اليوم ٢٢ / ٢ / ١٩٨٠م أسلمت والدتي روحها إلى بارئها فنظمت هذه الأبيات:

| | |
|----------------------------------|---|
| يا شمسَ أيامي وضوءَ نهاري | طلعَ النهارُ فكيف غابَ نهاري؟! |
| يا موئلي في شدتي ويساري | عزَّ التَّجَلُّدُ بعدَ نأيِ الدارِ |
| أجفُ هذا الروضُ في آذار | أمَّاهُ أيامي بروضِكَ ازْهَرَتْ |
| عزَّتْ على الأشباهِ والأنظار | أمِّي وما كالأُمَّهاتِ جهادُها |
| وبصَّبرِها لتَقْلُبِ الأقدار | تَبَيَّ الحياةَ بِقَلْبِها وبِعَقْلِها |
| يا صَوْتِها تَسْبِيحَةُ الأزهار | يا قَلْبِها نَبْعُ الحنانِ على الرضَى |
| متَدَفِّقاً من نَبْعِها المِدرار | أمِّي ذَكَرْتُ طُفُولَتِي وَحَنانَها |
| نلهو وننشُدُ أجملَ الأشعار | وَذَكَرْتُ إِخْوانِي وَحُلُوفَنا |
| وبنائِها لتَقْلُبِ الأعصار | لا تَفْتُرِ العِزَماتُ من تَدْبِيرِها |
| لملابِسِ الأبناءِ خيرَ دثار | سَهَرْتُ مع الليلِ الطويلِ خِياطةً |
| وفؤادِها في نَبْعِهِ الزَّخار | ما العِيدُ إلا نَسْجُها وَجِهادُها |
| لتُحِيطَنا بِالعِزِّ والإِثْثار | كَرُمْتُ بِنَفْسٍ عَزِيزَةٍ في قَوْمِها |
| أمرَ المعاشِ لها وأمرَ الدار | لِللهِ وَالِدُنا الحَبِيبُ مُسَلِّماً |

وهداية للناس في الأمصار
 نباتها بالصالحين الرُّكَّع الأخيار
 والياسمين وبهجة الزوار
 بالذكر والإحسان والأزهار
 إلا الدُّعاء لرَبِّي الغفار
 في جنة الرحمن والأخيار
 وصلاتها نور مع الأسفار
 وحنانها المتدفق المِذار
 من أجل قرض ساعة الإعصار
 وحنانها كالغيث في آذار

متفرغاً لعبادة وتلاوة
 فزكت به بلدي وطاب
 ويداك في غرس الورود وطيبها
 حتى جعلت البيت جنة مؤمن
 أماء تحبسني الدموع فلا أرى
 يجزيك عنا رحمة وكرامة
 تسبيحها عمل كريم دائم
 ترعى الكبير مع الصغير بعطفها
 تصل القريب وجارة لانت بها
 فتري نساء الحي حول عطائها



ومعة على أختي (أم عمر)

وكنت قد زرتها وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة فقلت:

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| حبيبة القلب لا شمس ولا قمر | بين الحياة وبين الموت تنتظر |
| أين الضيافة والترحاب والسمر | أين الأحاديث والأخبار تنقلها |
| وكننا لعطاء الله نفتقر | ذابت كما ذاب نجم في مدارته |
| اليوم في كنف الرحمن تنتظر | قد صارعت سبع أعوام بعلتها |
| جاءت بها روحها والنفس تحتضر | لله إصبعها يحكي شهادتها |
| وآخر القول بالتوحيد إذ ذكروا | عاشت مع الله أوراداً وأدعية |
| بشرى الحبيبة لا خوف ولا خطر | يمينها رفع التوحيد شاهدا |
| أنت الرجاء ودمع العين ينحدر | الله ربي حبيبي أنت مولنا |



قدوة للأسهات

في رثاء جدة أولادي أم محمد خير رحمها الله تعالى / ١٣ / ٢ / ١٩٧٨:

عزَّ الجهادُ فسِرْتُ إثرَ ركابِهِ
بوركتِ يا أرضَ الجهادِ مآثِراً
ولربِّ صابرةٍ وَقْتُ أبناءِها
ضَحَّتْ كأوفى ما يجودُ مجاهدُ
يا بهجةَ الأفراحِ في أفراحِنا
رَبَّيتِ أحسنَ ما تُربِّي حُرَّةً
رحمك أم محمدٍ غادرتِنا
ومحمدٌ يُعطي الحياةَ جمالَها
وبناتِكَ الخَفِرَاتِ أخواتِ النُّقى
عَمَرْتَ بما غَرَسَتْ يداكِ ديارِنا
ورَعَيْتِ زوجَكَ في السنينِ كريمةً
شاركتِهِ حلوَ الحياةِ ومرَّها
تتصاعدُ الأنفاسُ تلفظُ روحَها
هذا الوفاءُ فشَيِّدوه على الضحى
عرفتَ قدومَ الموتِ قبلَ مجيئه
يا ربَّ أنتَ المُرتجى لدعاننا
حتى ظفرتِ بمجده وكتابه
وسَّعتُ وما ضاقتُ بحدِّ حرابه
غَيَّرَ الزمانُ وحالكاتِ صِغابِه
بدمائِه وحياتِه وشبابِه
يا سلوةَ المحزونِ عندَ مُصابِه
عشراً علَوْنَ النَجْمِ في آدابه
والروضُ في إزهارِه وشبابِه
برجولةٍ تزكو على أترابِه
قد سِرْنَ دَرَبَكَ في كريمِ شعبِه
خُلُقاً حكاةَ الزهرِ في أطيابِه
حتى رجعتِ بشُكرِه وثوابِه
مهما غَصَصْتَ بكأسِه وشرابِه
وإذا صحتَ لم تُوصِنَا إلا به
صرحاً ينادي العالمينَ لبابِه
فاسْتَقْبَلْتَهُ بقولِها أهلاً به
ومنازلُ الأبرارِ خيرُ ثوابِه

أسلمت روحها

دمعة على الأخت الغالية المرحومة خديجة (أم حسان) التي انتقلت إلى ربها ليلة القدر سنة

١٤٢٨هـ:

أسلمت روحها وأفضت إلى الله مع الرُّوح والملائك الأطهار
 ليلة القدر موعداً شاءه الله ثواباً للمؤمن الصَّابِر
 عشت هذي الحياة روح جهادٍ فصعدت السما مع الأبرار
 أمَّ حسان يا جبلاً من الصبرِ ويا جنةً من الإيثار
 لك قلبٌ من الحنانِ المصْفَى ولسانٌ كالصَّارِمِ البتَّار
 جنةُ الأهل والأحبَّةِ وفكاهاتُها مع الأخبار
 وإذا ما غضبتِ أرعدتِ الأرضُ وجاءوا إليك بالأعذار
 ليس يرضى الكريمُ ضيماً وتلقاهُ مع الحبِّ جنةُ الزوار
 أيُّ قلب هذا الذي صار عَ التَّيَّارِ أقوى من لُجَّةِ التَّيَّارِ
 قلبٌ أمَّ قالتِ لعلمٍ طيبٍ هو ابني ومُهْجتي ودثاري
 أمسكتُ بابنها وقالتِ إلى الطبِّ تقدِّم على هُدى أوتاري
 إن قلبي يهدي الطبيبَ وربِّي هو عوني وعُدتي وانتصاري
 واستعانتُ بالله تُنقِذُ زَيْنَ الشَّبابِ والأقمار
 يا جمالاً أحياه ربي لنلقى في معانيه نعمةً (الإصرار)

الشبابُ الذكيُّ يا طاهرَ القلبِ أنيسُ الأحبابِ والسُّمَّارِ
 أم حسانَ لا أرى كَلِمَ المحزونِ تكفي في هذه الأشعارِ
 قد رَعَتْ بيتهَا على البرِّ والصَّبْرِ وفازتْ بأكرمِ الآثارِ
 قد قَضَيْتِ الحَيَاةَ ميدانَ سَعْيٍ وجهادِ لآخرِ المضمارِ
 قد رأينا حَسَنانَ والفتَيَّةَ الأحبابَ من خيرةِ الأخيارِ
 كيف أنساكَ (سوسَنَ) الخيرِ أم الملائكِ الأطهارِ
 ومُنَى أم ناصرَ وبستانَ وفاءٍ من روضةِ الأزهارِ
 حيَّها أم أيمنَ الخيرِ والبركاتِ أم الأكرامِ الأحرارِ
 حفظَ الله هذه الأنجمُ الزُّهْرُ مصابيحَ في دجى الأسفارِ



بكى عليؑ

دمعة على أم العلاء زوجة ابن العم علي وقد جالت الدموع في عينيه:

قصيدة كتبت في ٢٢ / ٧ / ٢٠٠٧

بكى عليؑ وكادَ الدمعُ يُبكِني
رفيقةَ العمرِ لا شوبَ ولا كدرَ
زكتُ شمائلها السمحاءَ وامتلكتُ
في كلِّ ركنٍ بيَّتي سائلٌ وجلٌّ
أقولُ للقلبِ صبراً لا يطاوعني
حوريةً هبَّطتُ من قُدسٍ خالقها
حوريَّتي كنتِ جناتي إذا عصفتُ
حوريَّتي كنتِ آمالي إذا ابتسمتُ
تبدَّلتُ بليالي الألسِ وحشتنا
يا كاشفَ الضرِّ قلبي لستُ أملكه
يا ربَّ عفواً وقد أسرفتُ في أُملي

أُمَّ العلاءِ وأختَ اللَّيثِ ياسين
كأنَّها النورُ لم تُخلَقْ من الطين
سمَّعي وعقلي وإحساسي وتكويني
أدنو أواسيه أُم يدنو يواسيني
أقولُ للشَّعرِ أقبلْ لا يواتيني
عادتْ لموطنِها في زُمرةِ العين
بي الخطوبِ فَمَنْ يا حورُ يؤويني
لي الحياةُ تُريني وردَ تشرين
وأقفرَ الروضِ أبكيه ويبكيني
في كلِّ خَفَقَةِ قلبٍ حدُّ سكين
ونظرةً منك يا مولاي تكفيني



مواساة بوفاة نجله نوفل

مواساة ومعارضة لقصيدة الأستاذ الوالد أبي نوفل العلامة مصطفى أحمد الزرقاء رحمه الله
تعالى وأحسن الله عزاءه

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَأَنْتَ فِينَا الْمَوْئِلُ
وَفَقِيهُنَا فِيمَا يَجِدُ وَيَنْزِلُ
وَالرَّأْيُ رَأْيُكَ عِنْدَ كُلِّ عَوِيصَةٍ
ظَلَمَاءٍ، يَجْلُوهُمَا الْإِمَامُ الْفَيْصَلُ
حَارَتْ بِأَفْكَارِ الْفَقِيرِ أُمُورُهُمَا
فَجَّلا غِيَابَهُمَا الْحُسَيْنُ وَالصَّيْقَلُ
عَلِمَ عَلَى التَّقْوَى وَرَأْيُ ثَاقِبٍ
فَقَّهُهُ الْحَيَاةُ وَمَا يَجِدُ وَيُشْكِلُ
فَقَّهُهُ إِنْ فِي الْقَلْبِ الذِّكْرُ تَكَامَلَا
أَعْلَا مَنَارَهُمَا الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
وَالْيَوْمَ فَقَّهُكَ يَا إِمَامَ مَعَ الْقَضَا
مِمَّا تُخْبِرُنِي الْأَيُّامُ وَالْمُسْنَدُ
فَقَّهُهُ النَّوَازِلُ قَدْ كَشَفْتَ عَصِيَّةَ
فَإِذَا مَرَّارَتُهُ الرِّحَى قُ السُّلْسَلُ

وَالْيَوْمَ مَعَ فَقْهِ الْقَضَا وَصُرُوفِهِ
 أَعْظَمُ بِفَقْهِكَ وَالْقَضَا يَتَنَزَّلُ
 عَلَمَتْنَا الصَّبْرَ الْجَمِيلَ وَأَنَّهُ
 الرَّحْمَنُ يَحْكُمُ مَا يَشَاءُ وَيَفْعَلُ
 مَا نَوْفَلُ إِلَّا شُعَاعٌ قَدْ سَرَى
 لِلْخُلْدِ نَعَمَ الْمَوْطِنِ الْمُتَنَزِّلِ
 يَا شَاخِئَنَا وَإِمَامَنَا وَحَبِيبَنَا
 إِنَّا بَنُوكَ وَكُنَّا لَكَ تَوَقُّلًا



دمعة على أم محمد خير والدة زوجي ١٩٧٩

بعد وفاة (أم محمد) أم زوجته وجدة أولاده في ٥ / ٣ نظم إبراهيم هذه القصيدة بلسان ابنتها زوجته أم الطيب وصوّرها مشاعرهما:

يا ملاكاً عن ناظريّ توارى حَسْبُكَ اللهُ أَيْنَ ركبِكَ سارا
خبريني أمّاه صوتك ما زال بسمعي يَدْوِي وفي فؤادي نارا
خبريني أمّاه طيفك ما زال بعيني وحيثما سرت سارا
حيثما كنتِ تمثّلين أمّامي حدّثيني، فكري بموتك حارا
أي موت هذا وأنتِ أمّامي عند نومي وغدوتي ونهارا
عشتِ دوماً تكفّفين دموعي فارحمني اليوم دمعِي المدرارا
نتواري عن نور وجهك بالرسم قد كادَ ينطق الأحجارا
واسمك العذب لم يزل في فم الوالد يدعوه ليّله والنهارا
الحفيد الحبيب يبحث في الدار ليلقي حنانك الفوارا
ويرى طيفك البعيد ويجري ثم يرتد حسرةً وانكسارا
كلُّ شيء في البيت يبكيك يا أمّاه حتى الطيور والأزهارا
كنتِ أنتِ الأريج في زهرة البستان كنتِ المنى وكنتِ الدارا



الباب الخامس

البواكير

هذه طائفة من أشعاري نظمتها في العشرينات من عمري وكنت زاهداً في ضمها
للديوان غير أن ابن العم الكريم (أبا العلاء) الأستاذ علي زيد الكيلاني بشاعريته المرفهة
أصرَّ على أن أضمها للديوان فامتثلت للأمر. وقال فيها نفس شاعري صادق وشباب
متوثب في دعوة الله تسجلها هذه الأشعار.



عيد العبيد

عيد الفطر ١٣٧٣ هـ

أَقْبَلَ الْعِيدُ وَالنُّفُوسُ تُعَانِي
تَسْتَهِيجُ الْأَعْيَادُ دَمْعاً سَخِيناً
تَمَلُّ النَّفْسُ حُرْقَةً وَحَنَاناً
عَانَقُوا الْمَجْدَ فِي سَمَاءِ الْمَعَالِي
وَأَشَادُوا لِلدِّينِ رُكْنًا عَظِيمًا
فَهَوَى الرُّكْنَ حِينَ أَطْفَأَتْ النُّورَ قُلُوبٌ صَمَاءً كَالْجُلُودِ
قَدْ بَعْدْنَا عَنْ دِينِنَا فَجَرَعْنَا
أَيُّهَا الْعِيدُ قَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْأَوْطَانُ تَشْكُو أَسَارَ تِلْكَ الْقِيُودِ
وَذَكَرْتُ الْأَحْبَابَ وَالصَّحْبَ وَالْخَلَانَ ذَاقُوا مَرَارَةَ النَّشْرِيدِ
ذَلِكَ عِيدٌ أَمْ ذَلِكَ ذُلٌّ وَعَارٌ؟
لَيْسَ فِي الْعِيدِ مَوْكِبٌ لِلْعَبِيدِ!



رحلة

من وحي رحلة مدرسية لقصر هشام بن عبد الملك في أريحا سنة ١٣٧٣هـ.

ضَخَمُ البِنَاءِ ودِقَّةُ التَّصْوِيرِ
آثَارُ رَسْمِ دَارِسٍ لِقُصُورِ
مَلِكِ الْبِلَادِ بِعَزَمِهِ الْمَشْهُورِ
فَبِلَادُنَا أَمْسَتْ بِدُونِ أَمِيرِ
فَنَسِيرَ نَحْوِ الثَّأْرِ وَالتَّحْرِيرِ
وَيَضُجُّ بَيْنَ اللهِ بِالتَّكْبِيرِ

ذَهَبْنَا إِلَى مَجْدِ الْمُلُوكِ فَرَاعَتَا
بَلْ رَاعَتَا أَنَّ الْخِلَافَةَ أَصْنَبَتْ
فَوَقَفْتُ فِي دِيْوَانِ هِشَامِ الَّذِي
أَسْتَرْجِعُ الذِّكْرَى بِقَلْبٍ مُوجِعِ
هَلْ مِنْ صَلَاحِ الدِّينِ يَجْمَعُ شَمْلَنَا
لِنُخْلَصَ الْوَطْنَ السَّلَيبَ مِنَ الْعِدَى



ذكرى بدر

١٩٥٤هـ

يَوْمُ الْفِدَاءِ وَعِزَّةِ الْإِسْلَامِ
لِلْمَجْدِ وَالْإِيمَانِ وَالْأَحْكَامِ
وَأَسْتَلَّ نَصْرَ اللَّهِ بِالْإِقْدَامِ
مِنْ شَمْسِ أَحْمَدَ فِي نَجَى وَظِلَامِ
فِي خَيْرِ أَسْتَاذٍ وَخَيْرِ إِمَامِ
فَأَجَابَهُمْ فِي وَثْبَةِ الضَّرْغَامِ
حَقٌّ يُصَارِعُ أُمَّةَ الْأَصْنَامِ
صِدْقَ الْعَقِيدَةِ شَاهِدًا بِحُصَامِ
عَزَّتْ بِجُنْدِ اللَّهِ وَالْأَعْلَامِ
لِلْمُنْطَفَى فِي عِزَّةِ الْإِسْلَامِ
وَالنَّصْرُ نَصْرُ الْمَالِكِ الْعَلَامِ
وَتَبَاتُ أَفْئِدَةٍ مَعَ الْإِقْدَامِ
فَأَجَابَهُ هُمْ خَيْرُ الْأَقْوَامِ
وَكَذَلِكَ مَنْ حَضَرُوا مِنَ الْأَعْلَامِ
وَكَذَلِكَ خَيْرُ صَحَابَةِ الْإِسْلَامِ

يَوْمَ مِنَ التَّارِيخِ أَشْرَقَ فَجْرُهُ
يَوْمَ بِهِ سَطَعَتْ شُمُوسُ هِدَايَةِ
قَرَعَ الْجِنَانِ بَسَيْفِهِ وَبَرْمُحِهِ
النُّورُ يَسْطَعُ مِنْ وُجُوهِ أَشْرَقَتْ
يَوْمَ بِهِ رَأَتْ الْحَيَاةَ طَرِيقَهَا
حَشَدَ الْأَعَادِي لِلنَّبِيِّ جُمُوعَهُمْ
قَفَّ حَيَّ حَمَزَةً وَهُوَ فِي هَيْجَائِهَا
قَدْ عَلَّمُوا بِالصَّبْرِ أَبْنَاءَ الْهُدَى
غَلَبَ الْقَلِيلُ كَثِيرَهُمْ فِي غَزْوَةٍ
اللَّهُ أَكْبَرُ وَالْمَلَائِكُ نُصْرَةً
نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ لِنَصْرِهِمْ
وَدَعَاؤُهُمْ وَالْغَيْثُ يَنْزِلُ نَاصِرًا
سَأَلَ الْأَمِينُ عَنِ الْجُنُودِ وَصِدْقِهِمْ
فَأَجَابَ جِبْرِيلُ الْأَمِينُ مُصَدِّقًا
خَيْرُ الْمَلَائِكِ يَوْمَ بَدْرٍ قَاتِلُوا



في ذكرى الهجرة

وكان العدوان الثلاثي على القنال:

١٩٥٦م

وهَدَمُ أَصْنَامُ أَمْ تَوْطِيدُ بُنْيَانِ
قَدْ حَرَّرَ الْأَرْضَ مِنْ ظُلْمٍ وَطُغْيَانِ
يُرِيدُ يَثْرِبَ قَدْ زِينَتْ بِأَعْوَانِ
حَتَّى يُحَقِّقَ أَهْدَافًا لِقُرْآنِ
لَا يَعْبُدُ الْأَرْضَ إِلَّا عَبْدُ أَوْثَانِ
هَذِي الْبَسِيطَةُ مِنْ ظُلْمٍ وَعُدْوَانِ
وَشِرْعَةُ اللَّهِ لَا تُرْجَى بِنُقْصَانِ
فَإِذْ بَرَهَطِ الْهُدَى فِي كُلِّ مَيْدَانِ
قَامُوا لِنَصْرَةِ مُحْرُومٍ وَجَوْعَانِ
رَمَزًا لِصَبْرِ وَإِخْلَاصٍ وَإِيمَانِ
تُعَلِّمُ النَّاسَ تَخْطِيمًا لِبُهْتَانِ
بِالْحَقْدِ وَالظُّلْمِ مِنْ مُسْتَعْمِرِ جَانِ
وَالْيَوْمِ (إِيدِنْ) فِي كُفْرٍ وَتُكْرَانِ
وَمَا يَحِقُّ لَنَا حُكْمُ بِأَوْطَانِ
لِلنَّيْلِ يَفْتَحُ وَادِيهِ بِفُرْقَانِ

عَزِيمَةُ الْحَقِّ أَمْ أَعْلَامُ إِيْمَانِ
وَنُورُ أَحْمَدَ هَذَا أَمْ سَنَا بَطْلِ
تَزَمَلِ اللَّيْلَ وَالْإِخْلَاصُ جُعْبَتُهُ
وَتَارِكًا مَوْطِنَ الْآبَاءِ مِنْ قِدَمِ
هِيَ الْعَقِيدَةُ لِلْأَحْرَارِ مَوْطِنُهُمْ
أَرَادَ تَحْقِيقَ مَا قَالَ إِلَهُ بِهِ
تَأْسِيسُ دَوْلَتِهِ وَالْحَقُّ رَائِدُهَا
حَتَّى تَحَقِّقَ مَا قَالَ إِلَهُ بِهِ
تَحْكِي الْعَدَالَةَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ بِشَرِّ
يَا يَوْمَ شَمْسُكَ مَا غَابَتْ وَمَا أَقْلَتْ
مِنْ نُورِ أَحْمَدَ عَاشَتْ لِلوَرَى حَقْبًا
يَا يَوْمَ عَادَتْ بِكَ الْأَحْدَاثُ حَافِلَةً
بِالْأَمْسِ جُنَّتْ قُرَيْشٌ مِنْ رِسَالَتِنَا
يَقُولُ إِنَّ قِتَالَ النَّيْلِ مَلَكُهُمْ
كَانَ عَمْرُو الَّذِي قَادَ الْهُدَى وَأَتَى

كَأَنَّ مِلَادَهُ فِي بُرْجٍ لَنَدْبِهِمْ
يَا قَوْمُ ثُورُوا كِفَانَا الْيَوْمَ مَظْلَمَةً
هِيََا ابْعَثُوهَا بِنُورِ الْحَقِّ سَاطِعَةً
قَتَلْنَا الْيَوْمَ مَخْفُوفًا بِحَقِّدِهِمْ
لَنَسْتَعِيدَ إِلَى الْإِسْلَامِ عِزَّتَهُ
مَنْ شَادَا يَا قَوْمَ لِلْيَهُودِ دَوْلَتَهُمْ
أَمْوَالُهُمْ سَلَبَتْ أَعْرَاضُهُمْ هُتَكَتْ
قَدْ كَانَ هَذَا بِكَيْدِ الْغَرْبِ مَجْتَمَعًا
بِالْأَمْسِ خُضْنَا قِتَالَ النَّيْلِ تَحْفِزَنَا
فَكَمْ شَهِيدٍ سَرَتْ فِي النَّيْلِ رَعِشَتُهُ
وَالْيَوْمَ قَدْ أَدْرَكَ الْأَبْطَالُ ثَأْرَهُمْ

حَتَّى تَتَادَوْا بِتَسْلِيحٍ وَطُغْيَانٍ
إِرْثُ الْهُدَاةِ إِلَى مُسْتَعْمَرٍ جَانِي
تُطَهَّرُ الْأَرْضُ مِنْ أَرْجَاسٍ (رُومَانٍ)
فَيَسْتَفِيثُ بِإِسْلَامٍ وَعُرْبَانٍ
فَنَقَهَرُ الْكُفْرَ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَانٍ
حَتَّى تَجَرَّعَ كَأْسَ الذُّلِّ إِخْوَانِي
أَطْفَالُهُمْ قُتِلَتْ مِنْ غَيْرِ عُدْوَانٍ
فَجَدَّدَ الْعِزَّمَ لَا تَأْنِسُ لِإِذْعَانٍ
عَقِيدَةُ الْحَقِّ فِي صَدَقٍ وَإِيمَانٍ
حَتَّى ارْتَوَى بِدِمَاةِ الْأَحْمَرِ الْقَاتِي
وَحَرَّرُوا النَّيْلَ مِنْ مُسْتَعْمَرٍ جَانِي



أبا الضلال

أقدم رئيس على سجن بعض شباب الدعوة إثر مظاهرة لنصرة فلسطين:

١٩٥٣

| | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| أبا الضلال نراك اليوم مذعورا | من فتية الحق يا طاغوت مقهورا |
| فاعلم بأنهمو في السجن ما وهنوا | فما ترى لعذاب السجن تأثيرا |
| بغت الأجانب أوطاناً ونلت بها | بعض المناصب والأموال مغرورا |
| لستوف تلقى ولأيام شاهدة | يا من يعطف الذئاب البيض مأسورا |
| إنّ الجهاد بكم مثل الجهاد بهم | والحق سوف تراه اليوم متصورا |
| إنّ انطواغيت في الإسلام زائلة | صروحها فانتظر خسفاً وتدميرا |



أما آن!

طالب الأخوة في سجون مصر بإخراجهم للمشاركة في القتال لصد العدوان الثلاثي:

١٩٥٦

| | |
|---|---|
| أما آن يا أحرار أن يحطم القيدُ | فَتَخْرُجَ لِلْأَوْطَانِ مِنْ سِجْنِهَا الْأَسَدُ |
| تَرُدُّ عَوَادِي الظَّالِمِينَ بِبِأْسِهَا | وإنَّ مَذَاقَ الْمَوْتِ فِي فَمِهَا شَهِدُ |
| وإن لها من قُوَّةِ اللَّهِ نَاصِراً | وإن يَنْصُرُ الرَّحْمَنُ لَا يُقْهَرُ الْعَبْدُ |
| صَرَخْتُمْ بِتَأْمِيمِ الْقَنَالِ وَإِنَّهُ | لَمْ نُنَيْتْهُمْ مَهْمَا طَغَى السَّجْنُ وَالْقَيْدُ |



تحية لشهيد القدس

قِفْ بِأَرْضِ الْقُدُسِ فِي تِلْكَ الْهَضَابِ
نَظْرَةً خَلْفَ الْحُدُودِ الْبَاكِيَاتِ
أَيُّهَا السِّيفُ أَجِبْ لَمْ يَبْقِ فِي
عِزَّةِ الْمُؤْمِنِ فِي يَوْمٍ بَدَا
وَبَدَتْ قُوَّتُنَا مَائِلَةً
وَتَبَةُ الْحَقِّ زَكَتْ فِي نَفْسِهِ
وَتَبَةُ الْمُؤْمِنِ فِي صَوْلَتِهِ
مِنْ جِهَادٍ صَفَّقَ الْخُلْدُ لَهُ
ثَمَرَاتُ الْخُلْدِ أَدْنَتْهَا لَكُمْ
وَصَلَتْ أَغْصَانُهَا الْخُلْدَ وَفِي
يَا شَهِيدَ الْمَجْدِ وَالنُّورِ الَّذِي
نَحْنُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى

وَالثَّمَنُ مَجْدًا دَفِينًا بِالتُّرَابِ
تَتَدَبُّ الْمَجْدَ وَتَدْعُو لِلْحِرَابِ
مَجْدُنَا الدَّامِي سِوَى خَوْضِ الصَّعَابِ
فَجَرُّهُ بَدَدَ أَحْلَامِ السَّرَابِ
بِالشَّهِيدِ الْحَيِّ، يَا فُخْرَ الشَّابِ
فَأَطَاعَتْ بِالطَّوَاعِيَةِ الذُّنَابِ
أَثْمَرَتْ هَذِي الْبُطُولَاتِ الْعِذَابِ
وَشَهِيدِ بَاتَ فِي أَسْمَى مَآبِ
طَفْرَةَ قُدْسِيَّةِ النُّورِ الْمُهَابِ
ظَلَّلَهَا اللَّيْثُ بَدَا خَلْفَ الْحِرَابِ
فَتَحَّتْ أَزْهَارُهُ بَعْدَ ارْتِيَابِ
يَا حُدَاءَ الْمَجْدِ فِي قَهْرِ الصَّعَابِ



غَنُوا لَنَا

| | |
|--|---|
| غَنُوا لَنَا وَتَرْتَّمُوا بِجِرَاحِنَا | ليس الجهادُ بِمَقْرَفٍ وَغِنَاءٍ |
| إِنَّ الْجِهَادَ هُوَ الْحَدِيدُ مُقَاتِلًا | وهو الحِجَارَةُ تُصْنَطِلِي بِدِمَائِي |
| أُمُوتُ فِي ظَمْئِي عَلَى أَرْضِ الْحِمَى | وَأَخِي هُنَاكَ عَلَى مَعِينِ الْمَاءِ |
| مَا الشَّعْبُ فِي لَفْحِ الْكِفَاحِ مُجَاهِدًا | كَالْقَاعِدِينَ بِخَيْمَةِ الضُّعْفَاءِ |
| يَرْضَى الْحَمَامُ بِسَجْعِهِ وَنَوَاحِيهِ | وَالصَّقْرُ يَمْلِكُ عِزَّةَ الْأَجْوَاءِ |



يا رعى الله

نظمت بمناسبة افتتاح معهد البرّ بأبناء الشهداء في عقبة جبر:

١٩٥٥م

| | |
|--|--|
| يا رعى الله سَغَى تِلْكَ الْجُهُودِ | مَعْهَدُ الْبِرِّ ضَمَّ شِبْلَ الشَّهِيدِ |
| إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُمْ مَعَاهِدَ عِلْمٍ | فَهُمُ مَعْهَدُ الْكَفَّاحِ الْمَجِيدِ |
| تَتَرَاى بِهَمْ بَطُولَاتُ آبَاءِ | وَأَمْجَادُ فَارَسِ صَنْدِيدِ |
| فَادْرُسُوا عَنْهُمْ الْفِدَاءَ | فِدَاءَ الْآبَاءِ اللَّيْثِ الصَّيِّدِ |
| إِنْ دَرَسَ الْفِدَاءُ أَرْوَعُ مَا كَانَ | فِي حُكْمَةِ الصَّرَاحِ الشَّدِيدِ |
| وَرِثَ الْمُؤَسِّرُونَ مَالاً وَأَنْتُمْ | قَدْ وَرِثْتُمْ مَجْدَ الْعِلَالِ وَالْخُلُودِ |
| قَدْ وَرِثْتُمْ عَنِ الشَّهِيدِ سَجَايَا | مِنْ لَظَاهَا تَحْطِيطُ تِلْكَ الْقِيُودِ |
| فَارْعَ غَرْسَ الشَّهِيدِ إِنْ جَاءَ | ثَمَرَاتِ الْمَجْدِ الْأَبْيِّ التَّلِيدِ |
| وَدَّعِ الْوَالِدُ الشَّهِيدُ بَنِيهِ | لِيَكُونُوا أَبْنَاءَ شَعْبٍ رَشِيدِ |
| فَرَعَى عَهْدَهُ الْكَرِيمَ مِنَ الشَّعْبِ | مَنْ الشَّعْبِ مَنَى الْكَفَّاحِ الْفَرِيدِ |
| إِنَّهُمْ فَتِيَّةُ الْعَقَائِدِ إِخْوَانُ | لِكُلِّ فَضْلٍ وَجُودِ |
| كُلُّ مَنْ رَاحَ لِلَّهِ شَهِيداً | فَأَخٌ مُسَلِّمٌ كَرِيمُ الْعَهْدِ |
| لَيْسَ بِدَعَا أَنْ قَدْ حَضَنَّا بَنِيهِ | وَاجِبٌ مِنْ عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ |



من ثمار الإيمان

أقام الإخوان المسلمون في عمان سنة ١٩٥٦ مهرجاناً كبيراً بمناسبة تبرع سخي لبناء مسجد ومدرسة، وكانت في فترة الانتخابات النيابية سنة ١٩٥٦ م. فقلت:

مِنْ ثَمَارِ الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ سَوْفَ يُبْنَى بِأَرْضِنَا مَعْهَدَانِ
مَعْهَدٌ لِلْقُلُوبِ فِي مَسْجِدِ اللَّهِ وَثَانٌ لِلْعَقْلِ وَالْعِرْفَانِ
يَنْشَأُ النَّبْتُ فِي رِيَاضِ كَرِيمٍ نَاطِقاً بِالْجَمِيلِ وَالْإِحْسَانِ
غَرْسُكَ الطَّاهِرُ الْكَرِيمُ سَتَلْقَاهُ أَمَاناً فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ
فَشَذَاهُ الْإِيمَانُ وَالْعِلْمُ وَالْأَخْلَاقُ وَالْعَفْوُ فِي فَسِيحِ الْجَنَانِ
فَهِيَ فِي غَمْرَةِ الْمَكَارِمِ وَالْأَفْعَالِ خَجَلَى مِنْ نَعْمَةِ الْأَوْزَانِ
لَا يَحِقُّ الْكَلَامُ وَالْكَرَمُ الْفِيَّاضُ يَحْكِي رَوَائِعَ الْإِيمَانِ
أَتَرَى هَلْ يُقَدَّرُ الْقَوْمُ هَذِهِ أَمْ سَيَغْشَوْنَ غَشْيَةَ النَّسْيَانِ
لَيْسَ مِنْ جَادٍ لِلرِّيَاءِ يُضَاهِي بَذَلَ قَوْمٍ لِلْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ
لَيْسَ كُلُّ الْجُنُودِ فِي الْحَرْبِ كُفُوءاً كُفُوءُهُمْ يَا أَخِي بِظِلِّ السَّنَانِ
وَكَذَا لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ إِنِّي نَائِبُ الشَّعْبِ صَادِقَ الْإِيمَانِ
حُكْمُهُمْ حُكْمُ دِينِهِمْ، فَهَوَ مِيزَانُ لَهُمْ فِي رَهْبَةِ الْمِيزَانِ
إِنْ خَلَوْا مِنْ عَقِيدَةِ اللَّهِ فَاحْكُمْ أَنَّهُمْ مُجْرِمُونَ فِي الْأَوْطَانِ
مَا مَنَاهُمْ إِلَّا كُتُوسُ النَّدَامَى رَشَفُهَا فِي مُحَافِلِ الْخَلَانِ

ليس ديناً لهم إغاثة شَعْبٍ دينهم دين غاياتِ حِسان
 أيُّها الشَّعْبُ أنتَ في لَجَجِ الطُّوفانِ فاحذَرِ حَبائلَ الشَّيْطانِ
 لا يَقودُ الشَّعْبَ الجَرِيحَ إلى المَجْدِ سوى الأبطالِ أُنْباءِ حِنْكَةٍ ومِيرانِ
 أيُّها الشَّعْبُ خُذْ سَبِيلَكَ واتَّبِعْ عَصْبَةَ الحَقِّ زُمْرَةَ القُرْآنِ
 قد أَرادَتْ للشَّعْبِ خَيْرَ نِظامٍ شِرْعَةَ اللَّهِ شِرْعَةَ الفُرْقَانِ
 أنتَ في لُجَّةٍ تَسِيرُ وفيها غَرَقُ المَوْتِ أو بُلُوغُ الأُماني
 نحنُ يا شَعْبُ في ابتِساماتِ فَجْرِ نورُهُ من دَمِ الشَّبابِ القَاني
 ما الشَّهيدُ الَّذي سَقَى من دِمائِهِ دَوْحَةَ القُدسِ زَهْرَةَ الأوطانِ
 غيرُ صَوْتٍ من الخلودِ ينادي لا تَبِيعُوا دَمِي لِمَنْ قَد رَماني
 لا تَبِيعُوا دَمِي لِدولارِ أَنجاسٍ وأذْئابِ مُجْرِمِ خَوَّانِ
 قد تَصَدَّى للشَّعْبِ أعداءُ شَعْبٍ وتبَاهوا بِكثْرَةِ الأَطيانِ
 حَسَبُوا الشَّعْبَ سِلْعَةً حينَ جاعوا يَغْرِضُونَ الشَّرَّاءَ بالاثْمَانِ
 صرخَةُ الشَّعْبِ لَنْ يَرُدَّ صَداها غيرُ قَلْبٍ حُرٍّ عَزِيزِ المَكانِ



مولد النور

١٢ / ربيع الأول ١٣٧٧هـ

لَا تَخْذُوا مِيلَادَهُ بِحُدُودٍ هُوَ فَوْقَ الْحُدُودِ وَالتَّقْيِيدِ
 كَانَ مِيلَادُهُ مَعَ الْمَثَلِ الْأُسْمَى يَبْدُو فِي رَحْبِ هَذَا الْوُجُودِ
 كَانَ مِيلَادُهُ مَعَ النُّخْبَةِ الْأَبْرَارِ لِلْهَدْيِ فِي الطَّرِيقِ الرَّشِيدِ
 نُورُ طَهِ الْحَبِيبِ فِيهِ تَجَلَّى رَسُلُ اللَّهِ فِي ظِلَامِ الْعُهُودِ
 قَبْلَ طَهٍ مِنْ مَطْلَعِ الْفَجْرِ فِي التَّارِيخِ حَتَّى قِيَامَةِ وَشُهودِ
 بَشَّرُوا بِالْحَبِيبِ نُورًا مُضِيئًا يَنْقُذُ الْخَلْقَ مِنْ ظِلَامِ الْعَبِيدِ
 كَلِمًا لَاحَ لِلسُّمُوءِ مِثَالٌ فَهُوَ مِنْ نُورِهِ الْحَبِيبِ الرَّشِيدِ
 فَهُوَ نُورُ الْحَيَاةِ لَيْسَ لَهَا مَعْنَى مِنْ دُونِ هَذِيهِ الْمَحْمُودِ
 هُوَ سِرُّ الرِّيَاضِ فِي عِطْرِهَا الْفِيَّاحِ يُخَيِّى النُّفُوسَ بِالتَّخْمِيدِ
 كَلِمًا غَرَّدَتْ طَيُورُ قُضَاءٍ سَابِحَاتٍ فِي نَعْمَةِ التَّوْحِيدِ
 وَإِذَا غَرَّدَتْ نَفُوسُكُمْ الذِّكْرَ تُخَيِّى الْجَمَالَ فِي التَّغْرِيدِ
 فَانْذَكِرِي مَنْ بِهِ خَتَمَ اللَّهُ الرِّسَالَاتِ وَصَلَّى وَسَلَّمِي وَأَعِيدي
 فَبِمَنْحِ الرَّسُولِ جَادَ نَشِيدِي ثُمَّ طَابَ النَّشِيدُ بِالتَّرْدِيدِ



الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني

تعريف بصاحب الديوان:

- ١ - ولد في مدينة السلط سنة ١٩٣٧ وتخرج في مدرستها الثانوية.
- ٢ - حصل على شهادة بكالوريوس في الشريعة الإسلامية من كلية الشريعة في جامعة بغداد بدرجة امتياز بالمرتبة الأولى.
- ٣ - حصل على شهادتي الماجستير والدكتوراة في التفسير وعلوم القرآن الكريم من كلية أصول الدين في جامعة الأزهر الشريف.

من المواقع التي شغلها:

- ١ - وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية.
- ٢ - عضو مجلس النواب الأردني الحادي عشر عن مدينة عمان.
- ٣ - عضو مجمع اللغة العربية الأردني.
- ٤ - عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية وأستاذ التفسير والثقافة الإسلامية.
- ٥ - مدير البرامج الدينية في الإذاعة الأردنية، وقدم حديث (من هدي القرآن الكريم) لمدة عشرين عاماً وبرنامج هدي الإسلام في التلفزيون الأردني لعدة سنوات.

من مشاركاته العلمية والدعوية:

- ١ - رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
- ٢ - رئيس لجنة العلماء في جبهة العمل الإسلامي.
- ٣ - شارك في وضع القانون المدني الأردني وكان عضواً في لجنة وضع القانون ومقرراً لها.

٤ - خطيب المسجد الحسيني الكبير في عمان ومسجد الملك عبد الله ومسجد الجامعة الأردنية ومسجد السلط الكبير خلال فترة (٥٠) عاماً.

٥ - له كتب في التفسير وعلوم القرآن والثقافة الإسلامية، منها تصور الألوهية كما تعرضه سورة الأنعام، وكتاب خصائص المجتمع الإسلامي الحضارية كما تعرضه سورة المائدة مع المشركين وكذلك نفحات من القرآن الكريم وغيرها.

٦ - ديوان شعر: «ومضات الروح» و«في ظلال الأسرة».



المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|-----------------------------------|
| ٣ | الإهداء |
| ٥ | مقدمة الشاعر |
| ٩ | تقديم: علي الكيلاني |
| ١٥ | قلب يحترق إهداء إلى مقام الرسول ﷺ |
| ١٧ | الباب الأول: قصائد لفلسطين |
| ١٩ | فلسطيني |
| ٢٠ | معاول إسرائيل |
| ٢١ | أردننا يا غاية الأسد |
| ٢٣ | برأ بعهدك يا أبا الزهراء |
| ٢٤ | حمل الكتاب ومدفعا |
| ٢٦ | رحل الفدائيون عن طرابلس / لبنان |
| ٢٧ | محمد يجاهد على جبال فلسطين |
| ٣٢ | بنت فلسطين / شرف الإسلام |
| ٣٤ | الأم الشهيدة |
| ٣٨ | حريق الأقصى |
| ٣٩ | دخول الانتفاضة عامها الرابع |
| ٤١ | مؤتة والقدس |
| ٤٢ | وماذا بعد غزة |
| ٤٣ | نداء الأرض |

| | |
|----|------------------------------------|
| ٤٥ | الباب الثاني: وطنيات |
| ٤٧ | استبيحوا أينما كنتم دمائي |
| ٤٩ | تحية المغرب |
| ٥٠ | حاكم يستبيح مدينته |
| ٥١ | زيارة مدينة سحاب |
| ٥٢ | مصباح يهزم الظلام |
| ٥٣ | من وحي زيارة للعقبة |
| ٥٤ | إلى روح الشهيد مروان حديد |
| ٥٥ | تحية للمقاومة في العراق |
| ٥٦ | خنجري نازّ وأحجاري وقود |
| ٥٨ | قادة تحالفوا مع الظالمين |
| ٥٩ | جيشنا العربي |
| ٦٠ | أعْمَانُ يا بلد الإمامة عودي |
| ٦١ | الباب الثالث: اجتماعيات |
| ٦٣ | عرس العربية في عمان |
| ٦٦ | من وحي زيارة للخرطوم |
| ٦٨ | هذي الرسائل يا بناءً والكتب |
| ٧٠ | يا رمال الصحراء / تحية لبلاد شنقيط |
| ٧٢ | تحية لمدينة السلط |
| ٧٦ | خمسون عاماً |
| ٧٧ | رأينا بك البنا |
| ٧٨ | من وحي زيارة موسكو |
| ٧٩ | هذه هي قرطبة فأين المسلمون |

| | |
|-----|---|
| ٨١ | وزير أم خفير |
| ٨٢ | مهداة إلى الأخ يوسف العظم |
| ٨٣ | أفراح الشجرة |
| ٨٤ | رسالة إلى فضيلة مفتي جرش |
| ٨٧ | الباب الرابع: في الرثاء |
| ٨٩ | دمعة على الشهيد (عبد الله عزام) |
| ٩٠ | دمعة على يعقوب |
| ٩١ | دمعة على طفل |
| ٩٢ | دمعة على زين الشباب |
| ٩٤ | إلى روح الأخت / أم عبد الرحمن |
| ٩٦ | في رثاء الحبيبة خاتمة |
| ٩٨ | قد مِتُّ تقسيطاً |
| ١٠٠ | غيب الموت (دمعة على أخي أبي عبد الحليم) |
| ١٠٢ | دمعة على فراق والدتي |
| ١٠٤ | دمعة على أختي (أم عمر) |
| ١٠٥ | قدوة الأمهات |
| ١٠٦ | أسلمت روحها / دمعة على أختي أم حسان |
| ١٠٨ | بكى علي / بكائية أبو علاء على أم علاء |
| ١٠٩ | مواساة العلامة مصطفى الزرقا / بوفاة نجله نوفل |
| ١١١ | دمعة على أم محمد خير / والدة زوجي أم الطيب |
| ١١٣ | الباب الخامس: البواكير |
| ١١٥ | عيد العبيد |
| ١١٦ | رحلة / من وحي رحلة مدرسية |

| | |
|-----|-----------------------|
| ١١٧ | ذكرى بدر |
| ١١٨ | في ذكرى الهجرة |
| ١٢٠ | أبا الضلال |
| ١٢١ | أما آن |
| ١٢٢ | تحية لشهيد القدس |
| ١٢٣ | غنُّوا لنا |
| ١٢٤ | يا رعى الله |
| ١٢٥ | من ثمار الإيمان |
| ١٢٧ | مولد النور |
| ١٢٩ | التعريف بصاحب الديوان |
| ١٣١ | المحتويات |



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

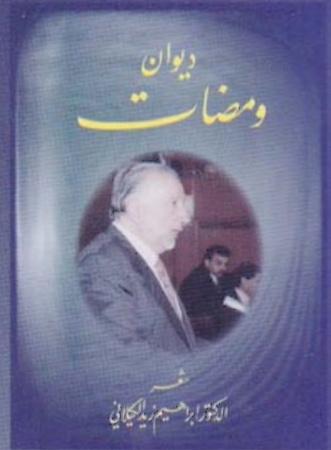
www.moswarat.com

www.moswarat.com



جمعية المحافظة على القرآن الكريم

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس مجلس الإدارة



هاتف منزل : ٥٦٦١٠٠٩ - ٠٦

خوي : ٥٢٩٢١٣٣ / ٠٧٩

ص.ب. (٩٢٥٨٩٤) رمز بريدي (١١١٩٠) عمان - الاردن

E-mail : frqn@maktoob.com

www.hoffaz.net

إِنْ نَسِيتُمْ أَضَى الْعَدُوِّ هَلِكْتُمْ

فتواصوا بالقدس جيلا فجيلا

وأغرسوا القدس في الجوانح حتى

تجد القدس للخلاص سبيلا



مطبعة الشرق وكتبها
Al-Sharq Printing Press